

Gaylord

PAMPHLET BINDER

Syracuse, N. Y.

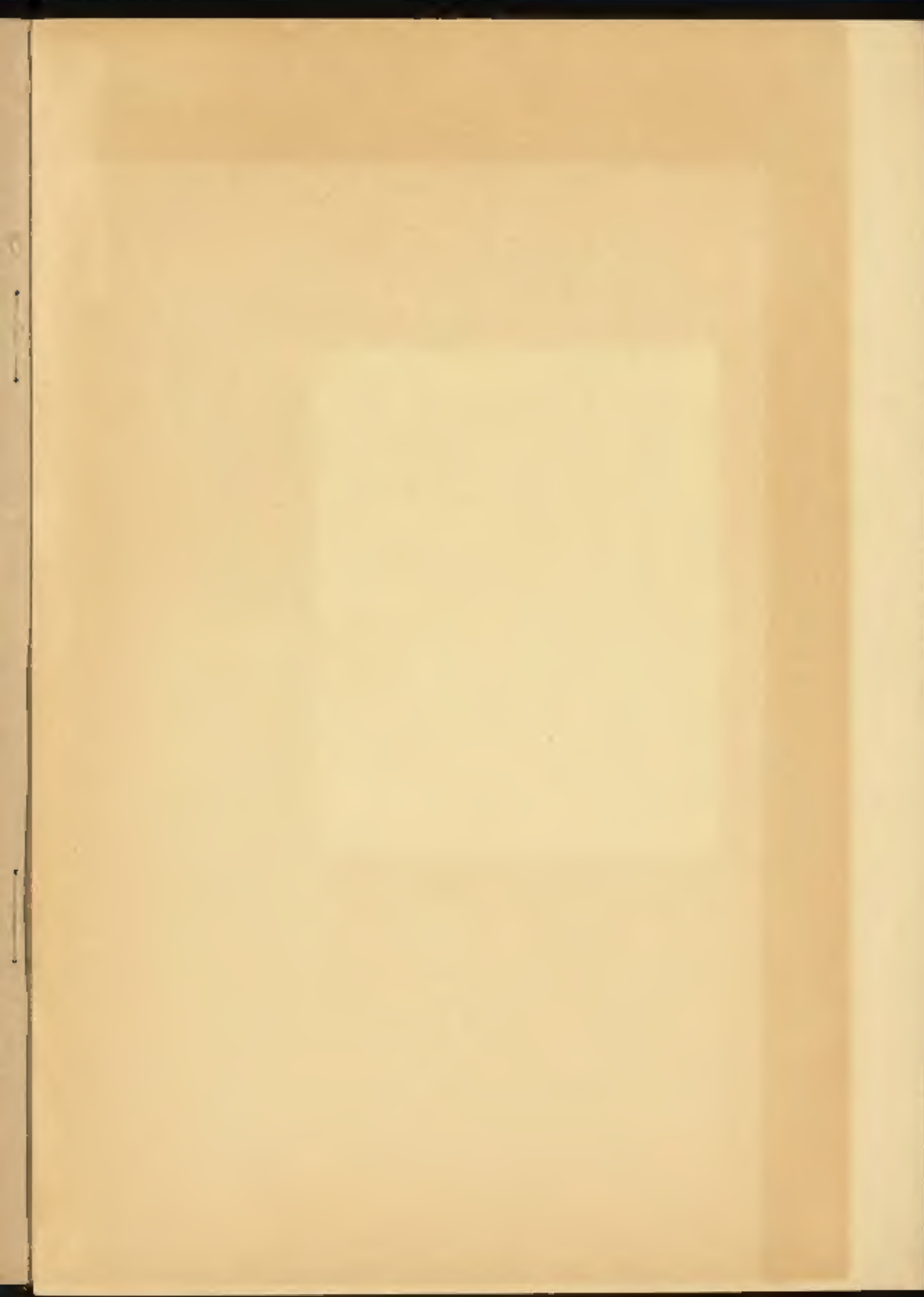
Stockton, Calif.

THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

---

GENERAL LIBRARY





# الكلمات الطيبات

في

المأثور عنه الأسماء والمصراع من الروايات

وفيما وقع ليلتذ من الآيات البهرات

---

تأليف

حضرة صاحب الفضيلة مولانا الأستاذ الأكبر

﴿ الشيخ محمد نجيب المطيع ﴾

مفتي الديار المصرية سابقا

---

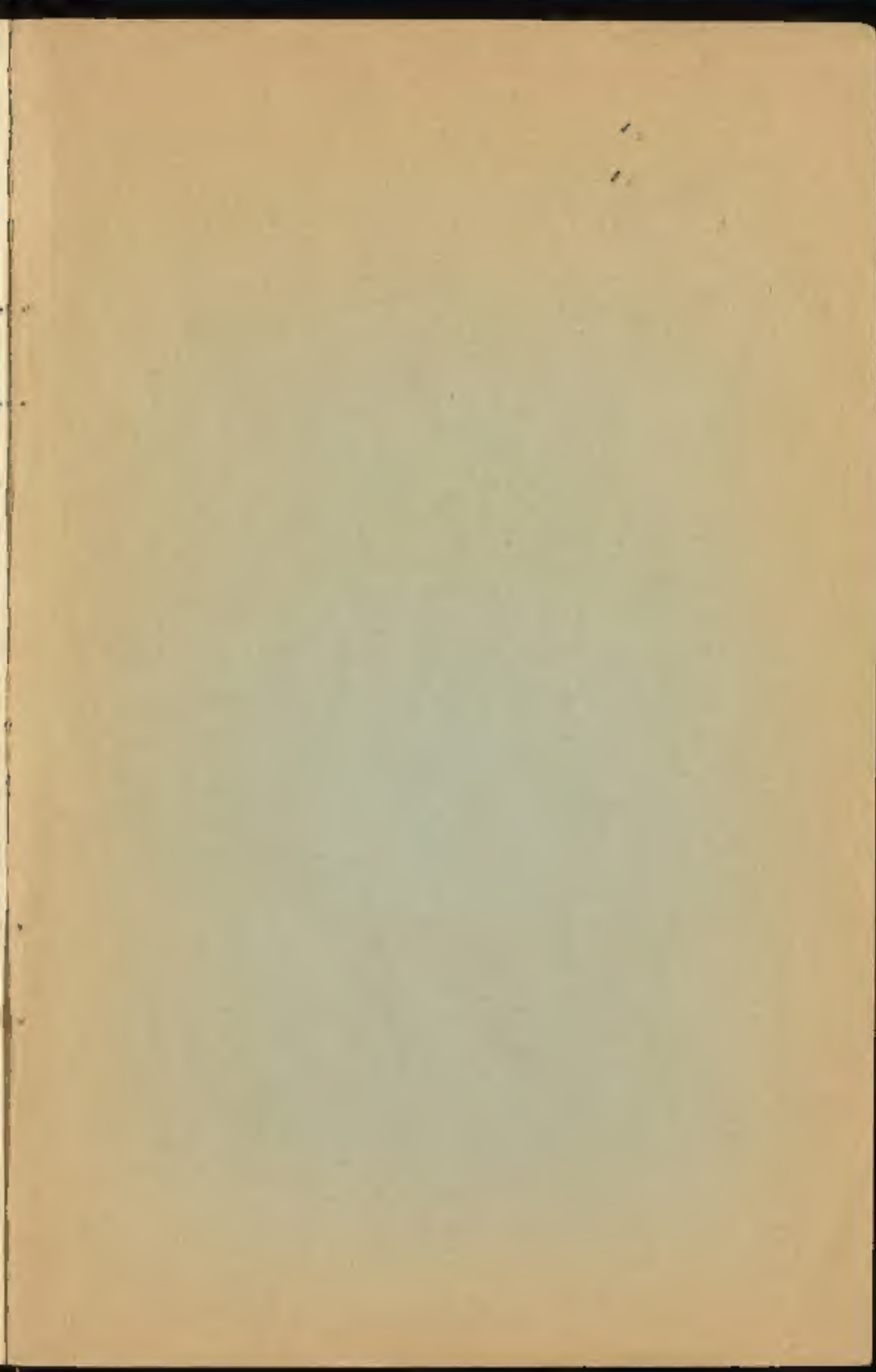
التمن ٣ قروش

---

القاهرة ١٣٤٧ هـ

---

المطبعة السلفية - بمصر





هذه من المؤلفات  
صاحبها  
الكلمات الطيبات  
في  
المأثور عنه الاسماء والمصراع من الروايات  
وفيا وقع ليلتذ من الآيات الباهرات

تأليف

حضرة صاحب الفضيلة مولانا الاستاذ الاكبر

الشيخ محمد نجيب المطيعي

مفتي الديار المصرية سابقا

القاهرة

١٣٤٧ هـ

المطبعة السلفية - بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختار نبيه محمداً واصطفاه وأرسله لكافة الناس بشيراً ونذيراً  
واسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به إلى السموات  
العلی فكان فيها كما هو في الأرض مناجياً منيراً ، والصلاة والسلام على هذا النبي  
المعظم والسند القوي الأعظم ، وعلى آله وصحبه وسائر أتباعه وحزبه

(أما بعد) فاني قد اعتدت أن أقرأ كل عام قصة الاسراء والمعراج للنبي  
السراج الوهاج ، فأردت أن أكتب ما رواه الحفاظ في صحاحهم مقتصرأ على  
ذلك وعلى ما جاء في كتاب الله تعالى شارحاً ما جاء في كتاب الله وفي تلك  
الروايات معرضاً عما عداها مما رواه غيرهم . فقلت والله التوفيق : ان الكلام  
في مقامين : الاول في الاسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . الثاني  
المروج به ﷺ من المسجد الأقصى إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام ، وناجاء  
ربه العظيم العلام . أما الاول فقد جاء فيه قوله تعالى ( سبحان الذي أسرى بعبده  
ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بركنا حوله لفرجه من آياتنا  
انه السميع البصير ) فقوله تعالى « سبحان » معناه على ما ذهب اليه بعض المحققين  
مصدر سبح يسبح تسبيحاً بمعنى نزهة تزيها لا بمعنى قال سبحان الله وان جاء التسبيح  
بمعنى ذلك القول . والاسراء السبر بالليل خاصة والمهزمة للتعدي والمفعول محذوف  
على معنى اسرى ملائكته بعبده وانما احتيج الى هذا لانه اذا كان اسرى بمعنى  
اسرى لزم من كون اليا . للتعدي مشاركة الفاعل للمفعول . وهذا شيء ذهب اليه  
المبرد ، فاذا قلت قمت يزيد يلزم منه قيامك وقيام زيد عنده ، واذا جعلت اليا  
كالمهزمة لا يلزم ذلك كما لا يخفى كذا في البحر . ولا يخفى أنه لا مانع من جعله بمعنى  
اسرى والياء للتعدي ، وحديث مشاركة الفاعل للمفعول هنا لا يضر لان المشاركة



معنوية بمعنى المصاحبة المعنوية أي أنه تعالى صاحبه معه في الأسراء ( وهو معكم  
 أينما كنتم ) غاية الأمر أن المشاركة هنا بمعنى يليق به تعالى . ومصاحبة الله تعالى إما  
 بأعانه بدون واسطة أو بواسطة ملائكة فالمعنيان متحدان سواء . جعلنا الياء  
 للتعذية وأسرى بمعنى أسرى ، أو جعلنا الهزة للتعذية والمفعول محذوف .  
 وإشار لفظة العبد للايدان يتمحضه صلى الله عليه وسلم في عبادته سبحانه وبلوغه في ذلك  
 أقصى الغايات ونهاية النهايات حسياً يلوح به مبدأ الأسراء ومنهاه . والعبودية  
 على ما نص عليه العارفون أشرف الأوصاف وأعلى المراتب وبها يقنخر المحبوب .  
 وعن أبي القاسم سليمان الأنصاري أنه قال : لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الدرجات  
 العالية والمرتبات الرفيعة أوحى الله إليه يا محمد يم تشرفك قال : بلسبني إليك  
 بالعبودية . فأنزل الله تعالى ( سبحانه الذي أسرى بعبده ) وجاء : قولوا  
 عبد الله ورسوله . وقوله تعالى ( إيا ) ظرف لاسرى وفائدة ذكره مع أن  
 الأسراء لا يكون إلا لئلا الدلالة بتكبيره على تقليل مدة الأسراء . وأنها بعض  
 من أجزاء الليل . وتحقيق ذلك على ما صرح به الفاضل التقي نقلاً عن سيدي  
 وابن مالك أن الليل والنهار إذا عرفا كانا معياراً لتعظيم وظرفاً محدوداً ،  
 فلا تقول صحبته الليلة وأنت تريد ساعة منها إلا أن تقصد المبالغة ، كما تقول  
 أتاني أهل الدنيا أناس منهم ، بخلاف المنكر فإنه لا يفيد ذلك قلما جي . بالمنكر  
 وعدل عن تعريفه هنا علم أنه لم يقصد استفراق السرى له ، وهذا هو المراد من  
 العبضية . وقوله تعالى ( من المسجد الحرام ) المراد منه البيت الحرام أي الكعبة  
 إذ لم يكن غيره حينذاك كما يعلم من التاريخ الصحيح . وقوله تعالى ( إلى المسجد  
 الأقصى ) هو بيت المقدس وصفه بالأقصى أي الأبعد بالنسبة إلى من بالحجاز  
 فهو أبعد المساجد التي تزار من المسجد الحرام . وأخرج الشيخان والترمذي  
 والنسائي من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال : قال رسول

ميثاق د بينا أنا في الحجر - وفي رواية الخطيم - بين التائم واليقظان اذ أناني آت  
 فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ففصله ثم أعيد ثم أتيت بداية دون البغل  
 وفوق الحمار أبيض يقال له البراق فحملت عليه ، الحديث - وفي بعض الروايات  
 انه جاءه جبريل وميكائيل عليه السلام وهو مضطجع بالحجر بين صخرة وابين  
 صخرة فاحتلته الملائكة عليهم السلام وجعلوا به الى زمزم فألقوه على ظهره  
 وشق جبريل صدره من ثفرة صدره الى أسفل بطنه بغير آلة ولا سيلان دم  
 ولا وجود ألم ، ثم قال ميكائيل : انتقي بطست من ماء زمزم فأتاه به فاستخرج  
 قلبه الشريف وغسله ثلاث مرات ثم أعاده الى مكانه وملاً إيماناً وحكمة وخم  
 عليه ثم خرج به الى باب المسجد ، فاذا بالبراق مسرجاً ملجئاً فركبه - الخبر -  
 وروى انه كان اذ ذاك في دار فاختة أم هاني ، فقد أخرج النسائي عن ابن عباس  
 وأبو يعلى في مسنده والطبراني في كبيره من حديثها أنه <sup>سار</sup> كان نائماً في بيتها  
 بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها ، وقال : مثل لي  
 النبيون فصليت بهم ثم خرج الى المسجد وأخبر به قريباً من مصفق وواضع  
 يده على رأسه تعجباً وانكاراً . وارثد الناس ممن آمن به عليه الصلاة والسلام  
 وسعى رجال الى أبي بكر فقال : « ان كان قال ذلك لقد صدق » ، فقالوا :  
 تصدقه على ذلك ، قال : اني أصدقه على أبعد من ذلك أصدقه بغير السماء غدوة  
 أو راحة فسمى الصديق وكان في القوم من يعرف بيت المقدس فاستنقوه إياه  
 فجلاله فطلق ينظر اليه وينتبه لهم ، فقالوا : أما النمت فقد أصاب فيه . فقالوا  
 أخبرنا عن عبرنا فهي أم البنا هل لقيت منها شيئاً ، قال نعم : مررت بعير بني  
 فلان وهي بالروحاء وقد أضلوا بعيراً لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء  
 فمطشت فأخذته وشربته ووضعته كما كان فاسألوا هل وجدوا الماء في القدح حين  
 رجعوا قالوا هذه آية . قال : ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبان قعودا

ففرعها مني فاكسر وساءها عن ذلك ، فقلوا هذه آية أخرى . ثم سألوهم  
عن ائمة والاحمال والمهتات فقلت له امير فاحرمهم عن كل ذلك وقال تقدم  
يوم كذا مع طلوع شمس وفيها فلان وفلان يقدمها رجل ورق عليه عراران  
محيطان ، قلوا وهذه آية أخرى . فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو النبي فحملوا  
يطفرون مني فطلع الشمس ليكذبوه إذ قال فلان هذه الشمس قد طلعت ، وقال  
آخر وهذه امير قد قدمت يقدمها غير ورق فيها فلان وفلان كما قال في يوموا  
وقالوا هذا سحر مبين . قاتلهم الله أنى يؤفكون

وقد نعت القاصي عبد الله فيما ذكر من شق ونحوه بما حاصله انه يلزم  
على وقوعه في الحشر وقبل اسبوه تقدم معجزة على لسوة وهو لا يجوز ، ووقوعه  
بعد اسبوه وان لم يرم عليه ما ذكر لأن ما ذكر معه من حديث غسل  
الرؤفة ورجله واحد كما ورد عليه من غسل مما لا أثر له في تكبيل الروحاني وانما  
هو لارلة أمر جسماني وانه لا يصح دخول ما ذكر وحشوه فلما هو شيء بحلقه  
الله تعالى في القبر ، وايس شيء فان تقدم الخارق على اسوة حشر عدد وسعيه  
ارهاسا ، والأخبار كثيرة في وقوعه له عليه صلاة والسلام قبل اسوة ، وغسل  
يأما . كما لارلة أمر جسماني ولا بد من كون ارائه وغسل المحل ماء مخصوص  
كما زعم - على ما صح في بعض الروايات ، وهذا قول القبي : انه فصل من  
ماء الكوثر . موحا لتبدل ابراج وهو مما له دخل في التكبيل الروحاني ولا يأمر  
المشايخ ساكنين للسم والرحمة . يحصل بها تبدل المرج . ويرشداي ذلك  
تغير احوال نفس وأخلاقها مما ذكره له وشيخوخه . والمراد من ادخال الرؤفة  
وحشوه لايمان مثلا دخول ماء يحصل كل ذلك وكثيرا ما يسمى المذهب باسم  
السبب مجازا ، ويحتمل أن يكون على حقيقته ونجسم انماي حشر . وهل اعرف  
اس في جهه كما في المواهب القدية لقسطلاني ما حاصله ان ما ذكره كلام النبي

<sup>بشيء</sup> على جوهرية وحسينية من اختيار المحبوبات التي ليس للحواس الى در اكها  
 سبيل هو كما دل عليه كلامه <sup>بشيء</sup> في نفس الامر وان الحكم من المتكلم أو نحوه  
 عليها بالعرضية انما هو باعتبار ما ظهر له عمله ولما عقل حديقته عنده والحقيقة في  
 الحقيقة ما در عليه خبر الله <sup>بشيء</sup> لمؤيد الوحي الالهى وانور القدسي المخلق  
 بمجاهدتها في حو احقاق الى حيث لا يسمع لحظة يعمل ديدنه ، لا لارادة عنه  
 عمة ، فالأمان والعكس ومحامان در عليه كلام الهي <sup>بشيء</sup> على جوهريتها  
 محسوسة الامعان وان حسنها من حسنها كذلك اه ، ولا امر منه اعتقاداً وانكاراً  
 ايك والا <sup>بشيء</sup> ازمك الاعتماد في يد ان شق عدك ، وقال من لأخلة حل  
 ذلك من باب <sup>بشيء</sup> يمثل <sup>بشيء</sup> مدني قد وقع سبباً أكاشل له <sup>بشيء</sup> له واسر  
 في عرص حائط مسجده شريف وفنده كشف لمصري بالمحسوس وهو مبن  
 الى عدم اذ وقع حقيقته وقد قد غير واحد جميع ماورد من اشو واحراج غلب  
 وعبرها بحس لا يسر به وان كان حادقاً للعادة ولا يجوز ثارته اصلاحاً القدرة  
 له ، ومن رعه ذلك وقع في همة اعتزله في ثوابه نصوص سؤال لممكن وعذاب  
 اقم وورن لا عمل وصرط وعبر ذلك <sup>بشيء</sup> مدني ، وما حكمة ذلك مم مكان  
 ايجاد ما ترتب عليه بدنه فقد <sup>بشيء</sup> ادكلام في بانها في موضعه

وقد اختلف في سنه فذكر النووي في لروضة انه كان بعد لسوة عشر  
 مئتين وثلاثة أشهر ، وفي عباوي انه كان سنة خمس أو ست من بسوء . وقيل عنه  
 اماضل بلا أمين اميري في شرح داب شعراء خزم بأنه كان في ثمانية اسنة  
 عشرة من المبعث ، وعن ابن حزم دعوى لاجماع على ذلك وصرف ما في الفتاوي  
 بأن خديجة رضي الله عنها لم تصل خمس وقد ماتت قبل الهجرة ثلاث مئتين وقيل  
 كان قبل الهجرة سنة وخمسة أشهر ، وقيل ثلاثة أشهر . ووقع في حديث  
 شريك بن أبي نمر عن أنس انه كان قبل أن يوحى اليه <sup>بشيء</sup> وقد خطاه

غير واحد في ذلك . ونقل الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين حديث شريك اوقع فيه ذلك طوله ثم قال : هذا حديث هذا القطع من رواية شريك عن انس زاد فيه زيادة موهولة ونفى فيه بالحفاظ عبر معروفة وقد روى حديث الاسراء عن انس جماعة من حفاظ التقيين والائمة المشهورين كان شهاب وثابت اساني وقتادة ولم يأت أحد منهم بما أئى به شريك ، وشريك انس يحافظ عند أهل الحديث وأجاب عن ذلك بحج السنة وغيره بما استسمعه ان شاء الله تعالى وكذا اختلف في شهره ولشبهه فقال انه روى في الصادي كان في شهر ربيع الاول . وقال في شرح مسلم تحت القامحي عياض انه في شهر ربيع الآخر ، وحزم في الروضة بانه في رجب ، وقيل في شهر رمضان ، وقيل في شوال ، وكان على ما دل في اللد لثلاثة وعشرين من الشهر وكان ليلة السبت كما نقله ابن المنقن عن دويه لوفدي ، وقيل كانت ليلة الجمعة لمكان فضلها وفضل الاسراء ، ورد بأن جبرائيل عليه السلام صلى النبي ﷺ أول يوم بعد الاسراء . يظهر ولو كان يوم الجمعة لم يكن فيها العاهة ، فانه محمد بن عمر السعدي روى عن اميري ذكر في شرح ذات اشعار الجمعة والخسارة وحما بعد الصلوات الخمس وفي شرح التهجد العلامة ان حمران صلاة الجمعة فرضت عكة ولم تقم بها امدة امتدد ولأن شعاعها لا عليها وكان ﷺ بها مستحبها ، وروى من أقامها بالمدينة من هجرة سعد بن زرارة بقرية على ميل من المدينة ونقل المديري عن ابن الاثير انه قال اصحح عدي انها كانت ليلة الاثنين وختاره ابن المبرور وفي البحر : قل ان لاسراء كان في ستم عشرة من شهر ربيع الاول والرسول ﷺ ان احدى وخمسين سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً ، وحكى انها ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر عن الجرمي . وقيل ليلة السابع والعشرين من رجب وقد اختاره الحافظ عبد القوي بن سرور المقدسي في سيرته . وبالجملة فالاقوال في هذا كثيرة . وهي على ما نقل الفهرري عن



الجمهور أن فصل التالي حتى ليلة القدر مطلقا ، وقبل هي أن فصل بالنسبة إلى أبي  
 بصير ، وليلة القدر فصل بالنسبة إلى أمته عليه السلام ورد أن ما كان فصل بالنسبة  
 إليه عليه السلام هو فصل بالنسبة إلى أمته عليه الصلاة والسلام فهي أن فصل مطلقا ، نعم  
 لم يشرع تعدد فيها وتعد في ليلة القدر من شروع إلى يوم قيامه هكذا اختلفوا  
 ولم يستند واحد منهم إلى حديث صحيح يقتضي القطع في شيء مما قالوا فلو احب  
 الإمامك عن تغير وقتها واعتقاد ما حواه القرآن ولا حديث صحيح من أنه  
عليه السلام سرى به بيلال من مسجد الحرم إلى مسجد الانبياء ، وإن اللامعة تنوء  
 وهو في البحر أو في العظم ، فتغير أنه كان قبل شعرة كما هو مقتضى ما قدمناه  
 من رواية الشيخين في صحيحهما وغيرهما في غيرها

وقد اختلفوا أيضا في أنه كان في ليلة أو في السماء من أحسن أنه في السماء  
 وروى ذلك عن عائشة ومعاوية رضي الله عنهما والله لم يصح عن عائشة كما في  
 البحر ، وكانت رضي الله عنها إذ ذلك صبرة ولم تكن روحته عليه الصلاة والسلام  
 وكان معاوية كافرًا يومئذ واحتج لذلك بقوله تعالى وما حصص الرؤيا التي  
 أرى لك إلا أنه لائن لأن الرؤيا بحسب ما يوم أمة ووقع في حديث شريك  
 المتقدم ما يؤيده

وذهب الجمهور إلى أنه في ليلة من دونه وروحه عليه السلام والرؤيا تكون بمعنى  
 الرؤبة في ليلة كما في قول الرعي يصف صائدا :

وكرر للرؤيا وهش مؤاده وشعر قدما كان جها بالابه

وقال لو حدى أنها رؤبة القطة إلا فقط وحر شريك لا يعون عليه على  
 ما نقل عن عبد الحق . وقال النووي ومما وقع في رواية شريك وهو ثم وفي  
 أخرى عنه فيما أنا عبد البت بير اسامه وليقطان فقد يحتاج به من يحتمل رؤيا  
 نوم ولا حجة فيه إذ قد يكون ذلك أول وصول الملك إليه وليس في الحديث

ما يدل على كونه <sup>مطلوباً</sup> دائماً في عصاة كلها واحتج الجمهور لذلك بأنه لو كان مأموراً  
بما نصح منه قريش ولا يتجاولوه لأن الله قد يرى منه في السماء ويذهب  
من المشرق إلى المغرب ولا يستعده أحد ، وأيضاً بعد طاهر في الروح والبدن  
ودعت جماعة منهم القاضي <sup>و</sup> نك والفقوى إلى تصديق قريش بأنه في  
الدم والفاشين بأنه في البقعة وتصحيح الحديثين في ذلك من الأسر . كان مرتين  
أحد هما في يومه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قال : مرة فأمرى روحه تملكه وتيسير الما ضعف عنه  
قوى البشر وسه الإشارة موه تعالى (وما حملنا لروايتي . بك لا فتة  
للناس) ثم أمرى روحه وبذنه بعد أسيرة فار في الكشف وهذا هو الحق وبه  
يحصل الجمع بين الأخبار

وحكي المروي في شرح مسير فولا راجعاً منه بين الفواش فقال كان  
الأسير بحسبه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> في بحصة إلى سر القدس وكانت رؤية عين ثم أمرى  
بروحه أن يريه عليه الصلاة والسلام منه في ما فوقه وكانت رؤيا قلب ولا أشم  
سكمار عليه عليه الصلاة والسلام فوه يرى من القدس في يدي هذه وم  
يشعروا عليه قوله فيها سوى ذلك ولم يتعد منه لأن رؤيا يست محل التعجب  
وليس معنى الأسير بالروح لدهار يقطه كالإصلاح الذي ذهب إليه الصوفية  
والحكما . فانه وإن كان خارجاً للعاد ، وبحلاً للمعجب أيضاً إلا أنه أمر لانه في  
العرب ولم يذهب إليه أحد من السلف

السكر قال من أقم في كتابه رد الأبعاد وكل هذا حط وهذه طريقة ضعفا  
الظاهرية من زيات لقل الذين إذا روي في القصة بحصة تخاف سياق بعض  
الروايات حملوه مرة أخرى فكل احتجت عليهم لروايات عددوا الوقائع  
واصواب الذي عليه ثمة القتل من الأسراء كان مرة واحدة بمكة بعد لعنة  
وبعضاً هؤلاء القدير دعوا أنه مراراً كيف ساء لهم أن يطلب أنه في كل

مرة تفرص عنه الصلاة حمسين ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى نصير  
خمسة يقول نصبت فرضي وجمعت عن عبادي ، ثم عيدها في المرة  
الثانية الى حمسين ، ثم يحطها عشرا عشرا ، وقد غلط حفاظ شريكنا في  
الفاظ من حديث لامرأ . وسلم ورد المسند منه ثم قال قدم وأخر وزاد  
وبعض ولم يسرد الحديث فأحاد رحمه الله اه وابن اقيم بكلامه هذا  
بشير الى ما قاله غلط عند الحق في حديث شريك والى قدم قبول  
ما أحاط به الهدى وغيره من تعدد لامرأ . وانما ج لعدم موافقة لما جاء  
في النسخة من عرض صلاة وغير ذلك من الكبر فرش واستفعاهم المسجد  
الأنقى <sup>منه</sup> وسؤم له عن عدم واحد ، ع . أخرجه ، وموافقة خبره  
لواقفة من كل ذلك مما يحل بأن لامرأ . والمعراج لم يكونا الامرة واحدة على  
الوجه الذي ذكره السوطي في معادهم فيكون في زمن واحد وفي مكان واحد ،  
وعلى ذلك فحذف الروايات في المسكن الذي قال فيه اسبي <sup>بشيرة</sup> عندما جاءه  
الملوك لا يمنع من لا يحد لأن لما كن اني جاءت في الروايات متفقة لأن  
بيت أم هانئ هو بيته والاضافة اليه لادنى ملازمة كما أن ما كن أثناء في المحرم  
محول على أن ذلك بعد أن حلاه من بيت أم هانئ . اي خبر وكل هذه  
الاماكن في الحرم ومتقاربة وكذلك رواية كان معه رجلان معه وابن عمه  
لانما ضها لرواية التي لم تذكر ذلك لان الزيادة باطلة ولرواية لأخرى ساكنة  
عن الزيادة والساكنة لا تعارض الدلو فكان الممول عليه هو ما ذكره من  
أن لاسرا والمعراج لم يكونا الامرة واحدة وله كل مصطلحاً بين عمه وبين  
عمه في بيت أم هانئ . ولذلك قال لاكثر ان المعراج كالاسرا ، ولروح ولدن  
ولا استحالة في ذلك . وما قاله لعلاسه من امتناع الحرق والانتقام على الافلاك  
ووجود كرات نارية وغير ذلك مما يقع اوصاف الى لسان قد تبين كذبه ، وان

الافلاك ليست حاصلاً صفة وأنه لا استحالة في قولها الخرق والالتصام ، وإن  
 كون هالك كرة بارية لم يشك بل الذي ثبت حلاله وإن انكواك هي التي  
 تسبح في فلاكها ، كما قال تعالى « كل في ملك يسبحون » وبساحة التي هي  
 سير مع الانساق كساحة السمك في الماء ، كما قال ابن عباس إلى انكواك  
 دون الافلاك ولا استحالة أيضاً من حيث بعد المسافة مع قصر الزمن جداً ولا  
 عربة فيه لا نرى أنه قد ثبت بأحد من مساحة قطر حرم الأرض فإن  
 وحيدانية وحيدة ورعون وسبحا ونصف وسبح وإن مساحة قطر كرة الشمس  
 خمسة أمثال ونصف مثل لقطر حرم الأرض وذلك أنه عشرين أمثال فرسخ  
 وإن طرف قطرها يتجاوز أصل موضع طرفه مقدماً في ثلثي دوقته فتقطع الشمس  
 بحركة الأرض على معروف الآن وبحركة تلك الأعظم على أي تقدماً  
 أربعة عشر أم فرسخ في ثلثي دقيقة من ساعة متوالية والله تعالى « قادر على  
 جميع المصائب » ، على أن يحصى مثل هذه حركات أسرارها في زمن أبي صلى الله عليه وسلم  
 وهما بحمله عليه صلاة والسلام

ولاية وإن لم يتم من لانه صلى الله عليه وسلم كان في لاسرا به محملاً على شيء ، لكن  
 صحت لأحاديثه صلى الله عليه وسلم مرياً على لفرق من المسجد ما أدى المسجد  
 لأقصى ما يتحقق بياناً لما أجمله الآية

وقد ذكر شيء في تفسيره في وصف الفرق أنه كان أياً على واد  
 طالت به وقصرت حلاه وإلا أتى على عفة طالت وحلاه وقصرت به  
 وكانت مسافة في غاية الطول فهي حقائق الحقائق كانت المسافة من مكة إلى  
 المقام الذي أوحى الله تعالى فيه إلى نبيه عليه الصلاة والسلام ما أوحى فقد  
 الأمانة أم سنة رسول حمير أنه وقبل غير ذلك ، كما يمكن أن يكون  
 أدنى اشتباه في ذلك فصلا عن الاستحالة وقد كان معه صلى الله عليه وسلم حبريل وهو الذي

كان هبوطه على الأنبياء عليهم السلام وصعوده في أسرع من رحمة الطارف ، فهو  
 لعمرى أسرع من حركة ضياء شمس على ما قرره في الحكمة الجديدة . وإنما  
 يستغرب وينتعد لو كان عليه السلام ماشياً على قدميه ثباتاً كان محمولاً على العراق  
 وهو من الملائكة ومعه جبريل وهو معه وقد علمت مقدار مدة هبوطه إلى  
 الانبياء ورجوعه إلى السماء والملائكة أنور أبهى قوى من ضياء الشمس فهم  
 أسرع سيرة منه كما لا يخفى

ومن صرح بأن الاسراء والمعراج كان به محمد والروح حام لولاية سيدى  
 محمد بن عيسى الخاتمي المشهور بحكي فليس ، فقال في كتاب السادس عشر بعد  
 الثلاثة : عن أبيها الولي العظيم نور الله تعاليك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان  
 حقيقه لمرآة ونخلق بالامضاء وكان الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه العزيز أنه  
 تعالى استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على نفسه إذ كان العرش  
 أعظم الاحياء فجعل الله عليه الصلاة والسلام من هذا الاستواء نسبة على  
 طريق التمدح والثناء عليه حيث كان على مقام ينتهي إليه أمر أسرى به من  
 الرسل وذلك يدل على أنه أسرى به عليه السلام بحسبه ، وهو كان الأمر ، به  
 رؤى ما كان الأمر ويوصفون أن هذا المقام عظمة ولا وقع من  
 الاعراب في حقه يستلزم على ذلك ، لأن الرؤيا تصل لاسان فيها إلى مرتبة  
 رؤية الله تعالى وهي أشرف الحالات وفي الرؤيا ما لها ذلك الموضع من  
 النفوس إذ كل لسان بل أعيون له قوة الرؤيا فقال عليه السلام عن نفسه على  
 طريق التمدح لأنه جاء بحرف اعياية وهو حتى قد ذكر أنه أسرى به حتى ظهر  
 المستوى يسمع فيه صريف لافلام وهو قوله تعالى ( فريه من آيسا أنه هو  
 اسمع الصير ) والصير في أنه يعود على محمد عليه السلام فإنه أسرى به فري  
 الآيات وسمع صريف لافلام فكان يرى لايات ويسمع منها ما حفظه



اسماع وهو الصوت فانه عثر عه لصريف والصريف الصوت . وبعد أن استدل على أن الصريف معناه لغة الصوت قال : قد دل على أنه بقى له من المكوت قوة ما لم يصل اليه بحسبه من حيث هو راء ولكن من حيث هو سميع فوصل الى معناه أصوات الافلام وهي تجري بما يحدث الله في عالم من الاحكام بهذه الافلام رتقها دون رنة ولم لاعلى ودون اللوح المحفوظ قال الذي كتبه علم الاعلى لا يتبدل وسمي لوج المحفوظ من الجو ولا يبعث ما كتب فيه وه هذه الافلام تكتب في لواح الجو والائنات . هو قوله تعالى ( نحو الله ما شاء وثبت ) ومن هذه لوائح تنزل بشرائع واصحف وتكتب على رسل صوت الله عليهم وسلامه ، فهذا يدخل في الشرائع السبع ويدخل في اشريع الواحد السبع في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لاع من مدة . قال ذلك يستحيل على الله تعالى ومن هنا كل يتردد بغيره في شئ الصوت الحسن ما فرحت عليه بن موسى وبين ربه الى هذا الحد كل منها فيمحو الله عن امه محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ما شاء الله من تلك اصوات التي كتبها في هذه الوائح الى ان ثبت معناه هذه الحجة وثبتت لصليا آخر الحسين وأوحى اليه أنه لا يدل قول لديه فصارح بعد ذلك من موسى في شأن هذا الامر ومن هذه الكتابة ثم قصي حلا وحل مسمى عنده . انتهى المقصود من هذا الباب مما يتعلق بالاسماء .

واما ما يتعلق بالمعراج فعدد ن بين رضى الله عنه في الباب الرابع عشر بعد الثمانية ما يتعلق بمعراج الملائكة وانه لا يخرج من الملائكة الا من نزل وان هم ينظرون الى الحق في كل شيء . يترأون اليه ثم على اللوام إذا توجعوا لا يتوجعوا . الا الى الحق وللحق صفة العلو على الاسلاق وهم من حيث نظرهم الى ما يترأون اليه يقال نزل الملائكة ومن حيث أنهم يترأون الى الحق مسجده

وتعالى بقدر عرج الملائكة معه في نزولهم أصحاب عروج فنزلهم إلى الخلق  
عروج إلى حق قال نعم إن الله عين الرسول معارج مرحوب عليها وهم تناسخ  
لاتناسخ قال الرسول تاء الملك والوحي تاء الرسول وهذا قيل لا سون (ولا  
تعمل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه) فيه مصغرة تاء الملك وحي  
مع الرسول ياء المثناة فادان الملك وحي على الرسول وتفاء منه تاء  
الرسول على التاء وهو الصاحب فتفاء منه فاد عرج الملك عرج بدته لانه  
رجوع إلى أصله وإذا عرج الرسول ركب نرق فعرجه العرق بدته عرج  
الرسول لعروج العرق بحكم نفعه والحركة انفسه في فكر نحو لافي عروجه جهه  
من عروجه دني فميز عروج الرسول عن عروج الملك ثم انه لما وصل إلى  
الذي لا يتعداه العرق وليس في دته أن يتعداه تدنى في الرسول ارفوف وهرل  
عن نرق وسوى على ارفوف وصعد ارفوف وفاقه حمريل فدأته اصحبه  
فقال لا تصدق ذلك وقت له دوما لانه معاه معلوم فلور د الحق صموده  
فوق ذلك انعام الحق لا مثل ما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المعراج ابر في  
بالرسول ﷺ في معامه لدى لا يمدد ارفوف رج به في انوار وجهه عمره له  
من حميم واجبه واحده حال اصاب يتأيل فيه غايل سراج اذا هب عليه سم  
رفيق به ولا يصفه ولم يمدد أهدأ يأس به ولا يركن انه وقد عرفت المعرفة  
انه لا يصح الاليس لا بددسب ولا مناسبة بين الله وعبدته وإذا عصمت المؤاسة  
فأنت ذلك إلى وجه خاص يرجع إلى أن يكون فأعطته ﷺ هذه المعرفة بوحشة  
لا يتراده سمه وهذا بما يدل أن لا سراج كان يحسمه ﷺ لآب الارواح  
لا تنصف بلوحشة ولا استبحاش فلما علم الله ذلك منه وكيف لا يمدد وهو الذي  
خلق في سمه وطلب عليه السلام القبول منه بقوة المقدم الذي هو به مودى  
اصوت بشبه صوت أبي مكر تائباً له به إذ كان أنيس في المعبود فعن لذلك

وأنس به وتعجب من ذلك المنان في ذلك الموطن وكيف جاءه من العلو وقد  
 تركه في الأرض وقيل له في ذلك النداء يا محمد ان ربك يصلي فأجده ذلك  
 الخطاب مزاج وتعجب كيف تسب الصلاة الى الله تعالى فتلا عليه في ذلك  
 مقام (هو الذي يصلي عليكم ويلائكته) الآية فعمل ما رزقه الله الصلاة الى  
 الله فسكر روحه صلى الله عليه وسلم مع كونه سبحانه وتعالى لا شغل له من شأنه شأنه  
 قد وصف نفسه بأنه لا يفعل أمراً حتى يرضى عن من أمر آخر فقال (سرع  
 كرمها انقل) من هذه الحقائق ان الله صلى الله عليه وسلم ان ربك يصلي في  
 لا يجمع بين شغلين يريد بذلك اصابة محمد صلى الله عليه وسلم حيث به في مقام التفرغ  
 به فهو تنبيه على اصابته والله أعلم وأعلى في بعض تعاقباته من ذلك هو  
 الذي يبان لاسان من الامور انه تعظم وأمكن من الذي به من ليس له  
 حاشية يعرف اية لان ملك الامور تعظم عنه فهدى في حاشية صلى الله عليه وسلم دشره  
 فكانه معه في هذا المقام يعرفه ملك سدي بعض عبيده يعرفه وبشره فلما  
 دشن حصرته وهدى في ممراته حاشية ان يطر الى ملك في الامر الذي وحده اية  
 فيه دليل له ترخص فلما كان ملك في حلقته يعزل لك حصة شربهم يحتم عليك  
 فما كان شغله عنه لانه ولذلك فسر له صلاة الله عليه صلى الله عليه وسلم (هو الذي يصلي  
 عليكم) شرف بأن قيل له عما عاب عليك من ذلك وفي حاشية فلما دشنه تدلى  
 اليه فأوحى الى عبده ما أوحى ، كذب مؤدما في العيش تى تحلى له في صورة  
 علمه به لذلك أنس بمشاهدة من عبده وكل شهود ليس في ذلك المقام فقد  
 علمت مما أنس لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع  
 فلما لمعراج خطابه حاشية تعظي حاشية هذا المعراج بخاضية ماعده وحاشيته  
 ما تمرد به الرسالة فكان الولي اذا عرج به فيه يكون رسولا وقد أجبر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان مات الرسالة وانبوة قد أعاق فبين لك ان هذا المعراج لاسبيل

قولي اية استة لا تزي اي بسند في هذا اعراج قد اوصت عليه وعلى شمة  
حسون صلاة هم معراج شهر رم و ليس له ذلك ولما جمع الى موسى عليه  
السلام قال له رحمك محمد عن ثنتي احدث و ان صارت تحدا ما فعل  
وقيت حمير في الاحر والموتلة عند الله واحدث صحيح في ذلك وفيه طوبى  
الى آخره طال به في هذا الباب من سار معاج الاول و ان الانباء و رسل  
نشاركون لارب في معاملهم باعتبار اهم واناء لا عمارتهم سواء و رسل  
وان راق الاول، اعمالهم ، عرفهم صدقتهم ، يكون به ذلك مع حيا و زرعوا مغنوه  
بناؤه فيه مانعط، جوانس لهم من مراتب لولايه و تشريف

وانك ان تظن ان هناك شي مائة الى مائة من مائة فيه وبعض الفقهاء  
للاول كذا في بعض النسخ الطبعه مشتملة على كذا هم آخرون وليس به وجه  
ظاهر بل ربما لزم مشتملة لغو في ادخال الجاهل في الالاف والالتكاهون سوى  
العدم يحلونه ويترددون على استعداده في دعي بعضهم ضرورة في ذلك قالوا  
المنع مكاره

وأيضا سرى به <sup>بجيلة</sup> إبلا لمرد لا حتما به عبده اهلالة والسلام وان  
الليل وقت الخوة والاحتصاص ومحوه لموله ولا ككاد مدغم ذلك عصرته  
ليلا إلام هو حاصر عبده وقد أكرم الله تعالى به قوم من نذته ماواع  
الكرامات وهو كالاصل للهم ، ونصا لاخذاء به لاله صد نلم من لاخذاء  
في اها ونصا قولوا ان السافر يفتنه في لاله لا لاية طعم في جوار ومن هنا  
جاء عيبكم بالله فان الارض تطوى بالليل ولا تطوى بالهار وأيضه سرى  
به ليلا ليكون مايعرج ابيه من عالم السور المحض بعد عن اسمه بما يعرج عنه  
من عالم الطمة وذلك ابع في لاعجاب وقال من الجوى في ذلك ان بي  
سراج واسراج لا يوقد الا ليلا ودر وكد مسير لدر في لظم لي عبر

ذلك من الحكم التي لا يعلمها الا الله تعالى

ولم تنص الآية على دخوله عليه السلام في المسجد الأقصى ، الا ان الاخبار  
اصححها نصت على ذلك

وقوله سبحانه ( الذي باركنا حوله ) صفة مدح للمسجد الأقصى ، وفيها  
ازالة لشرك عارض وركته بما حصه الله به من كرم متعدد لاسباب عليهم  
السلام وقلة لهم وكثرة لاسباب والاشجار حوله وفي الحديث انه تعالى بارك فيها  
لنبي الله صلى الله عليه واله وحسن الموضع وتعدس وفيه ركنه من جعل الله  
مياه الارض كلها تنفجر من تحت صخرته قول الاناسي والله أعلم بصحة ذلك  
وهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد بها الرحاب ولا رخاة ابي يجمع من دخولها  
الرجال بعد خروج أحمد في ١٠٠ من الدخان يطوف الا من الارض مساجد  
مسجد المدينة ومسجد مكة والأقصى والقدس ، والصلاة فيه مصافحة وقد أخرج  
أحمد أنصا وأبو داود وابن ماجه عن ميمونة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله انها قالت :  
يا بني الله أنشأ في بيت المقدس ، قال أرض العشر والعشر اثنتان وصلوا فيه حين  
صلاه فيه بألف صلاة ، وفي روي به لأحمد عن بعض سائته عليه الصلاة والسلام  
انها قالت يا رسول الله قال لم تستمع أحد ما أن تأتيه قال لا لم تستمع أحدا كن  
أن تأتيه فتشعث به زيتا يسرج فيه فان من تشعث به زيت يسرج فيه كان كمن  
صلى فيه ، وروى بعضه أبو داود

وهو ثاني مسجد وضع في الارض لخبر ابي ذر قلت يا رسول الله أي مسجد  
وضع في الارض ولا قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال للمسجد الأقصى قلت  
كم يسير قال أربعون سنة ثم يبا أحد كنك الصلاة فصل فان الفصل فيه  
وقد سئله يعقوب بعد بناء إبراهيم عليه السلام لكعبة بما ذكر في الحديث  
وجنده سليمان وأنتم تجدید آیه علیهما السلام بعد ذلك بكثير . وللكلام فيما



يشاق بذلك مفصل في محله . وقوله تعالى ( امر به من آياتنا ) أي انوره الى  
السماء حتى يرى ما يرى من المعجانات عظيمه : فقد صبح أنه عليه الصلاة والسلام  
قد عرج به من صحره بيت المقدس واجتمع في كل سماء مع نبي من الانبياء  
عليهم سلام كما في صحيح بخاري وغيره . واظلم عنده الصلاة والسلام على  
أحوال الجنة ومار ورى من ملائكة ما لا يعلم عندهم لا الله تعالى ( به هو  
السميع النصير ) بخور أن يكون نصير له تعالى كما هو الاصح وعنده لا أثر  
بمطلق قوله تعالى ( بعده ) ورؤيد ذلك الاختصاص بما هو عند الامت  
أحسن موقعه وسطى عليه تبارك أنطق قال انبياء ورأيه وحده هذه  
السرمدية لا سجدته مطمح على حوته . عالم يستجده في هذا مقام وأنه تعالى  
هو السميع لا قول ذلك بعد النصير تفضله ونكها ما به حاشية عن شدة ثب  
لحوى مقروبه . والصدق وحده . مستهلة للثرب ورائي وبحور أن يكون نصير  
له صَلَّى ويكون المعنى . هذا المد هو سميع . كلاما نصير لذاتنا وأن  
لصدد الذي شرفه بهذا شريف هو مستأهل به . سميع لا ويرى ( وهو )  
العامل بهم النصير الذي يظفر بطوره لعمرة في محو في يعتمر أو النصير بالآيات  
انتي زيناها كفة له تعالى ( مارع نصير وما طغي ) ديد هذا عطفة  
اصفاء العائده به . وكذا لم يعم به من قوله سبحانه عنده وامل سمر  
في محي . اصبر بحسب الامرين كما قال طيبي لاشارة الى أنه صَلَّى اما رأى  
رب عمرة وسمي كلامه به سبحانه كما في الحديث مسمى ( ي سميع وفي بهر )  
و اما نصير الفصل ما لان سماء تعالى ملاك ونصير . لا عن على نحو  
لا يشا . كذا فيه تعالى حده . واما للاشعار باحصائه صَلَّى تلك اسكراه  
( وهذا هو المقدم ثاني ) وهو عرجه . في اسما وهو ذات القرآن  
وبالاحاديث الصحيحة . القرآن بعد قد تعالى ( ولحم د هو ) أي

اسم بالحكم داعرب وقيل اذا طبع (ماصل صاحبكم وما عوى) أي ما عدل  
 عن طريق الحق وما اعتاد صلا فط في عه الصلار سن نه على الصواب في  
 أقوله وقوله وثق عنه العي الذي هو الجهل مع اعتقاد فسد و كان دحلا  
 وبما وله الاعتناء بالاعتقاد ولاشارة الى انه هو الذي عليه المد في لبحاة وصحة  
 الاعمال والخطاب اقريش. وأورده في مدون الصاحب لهم فلا بد من توفيقهم  
 على تفاصيل احواله اشرفة واحسن. أما انه <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup> مما يعني عه ملكية  
 وباتصافه عليه الصلاة والسلام به هدي وتبع هو راشد رشاد فان  
 طول صحبتهم له عليه صلاة والسلام وما هم لمحاسن شؤره عظيمة مقتضية  
 لذلك جماعهم ذلك تأيد لائمه حقه عليهم وإنما فهم هه بالحكم داعرب  
 أو منع لاشارة الى أن محمداً <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup> هو بالحكم الذي هدي به فكيف يمكن أن  
 يكون صالاً وعادياً (وما يصدق عن هوى) أي أي <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup> ما يصدر بظنه فيما  
 أنكم به من سفته عز وجل كما مر من قد آثر عن هوى نفسه ونية صلا (ان  
 هو الاوحى يوحى) أي ما الذي ينطق به لا وحي من شدة عز وجل يوحى الله  
 سبحانه به (عنه شديد اعمى دونه) أي علم صاحبكم وهو محمد <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup>  
 جبريل الذي هو شديد عوى كادله من عذس رفته والزيغ فان جبريل  
 عليه السلام هو الواسطة في اداء الخواق وبها ذلك دسلا على شدة قوته انه  
 قم وري هو لوط من لاء لاسود يدي تحت لثري وجلها على حناحه ورمها  
 الى اسماء ثم منها وصاح شمد وصبيحة فأصبحوا حائمين وكان هبوطه على الانبياء  
 عليهم اسلام وصعوده في أسرع من رحمة لطرف فهو اعمر من سرعة من حركة  
 صياء شمس على مفروره في سكة جديدة والذي هو دونه أي حصافة  
 واستحكام في العقل في الارز وصحة بالقوة في العمل وفي هذا وصفه بقوة النظر  
 والعقل وهو كتابة عن ظهور الآثار المديعة (فاستوى) أي فاستقام جبريل

على صورته الخفيفة اني خلفه الله تعالى عليها وذلك عند عار حراء في مداب السيرة  
 وكان له عليه السلام - كما في حديث الاسم أحمد وعبد بن حميد وجماعة عن ابن  
 مسعود سنانة حجاج كل حجاج منها بعد الاق والاسواء هما معنى عندان لشيء  
 في دانه كما قاله الراغب وهو المراد بالاستقامة أيضا ، وليس المراد منه ضد الاعوجاج  
 ومن ذلك استوى لغير معنى تصح ، هو استوى حمير مع محمد عليهما السلام  
 لبلة المراج ( وهو بالاق الأعلى ) أي وحمير بالاق الأعلى وهو جهة عليا  
 من السماء المعاملة للناظر وتصل معنى الافو اساحية وما ذكره أهل الهيئة معنى  
 اصطلاحى لهم

وخلف في اصمير قبل عائدة الى اسي عليه السلام وحمير في استوى عائدة  
 الى حمير عليه السلام وحمير العكس ولا معنى ما في ذلك من تشبث اصمير  
 فالاقرب أن كل لصائر عائدة الى حمير عليه السلام ( ثم قد صدق ) أي قرب  
 حمير من لني عليه السلام فتعلق حمير في الهواء ، ومنه بدت الفرة ودلى وحليه  
 من لسيرته ، والذوالى الأمر المطلق كصايد الحب ( فكل باب قوسين أو ذى )  
 أي فكان حمير عليه السلام قرنا منه عليه السلام مقدما قوسين ، وفيه اشارة الى  
 ما كانت العرب تعطيه في الحماوية دائنهما فدهم كانوا يجرحون قوسين  
 وملتصون احدهما بالآخرى فكون اقباب ملاصقا لآخر حتى كأن القوسين  
 ذاتا قاب واحد ثم يترعونهما معا ويرمون بهما معا وهذا يكون ذلك اشارة  
 الى أن رضا أحدهم رضا الآخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه . ولا يخفى حسن  
 موقع هذا الكلام في هذا الموضع ودلالة على شدة الاتصال بين النبي عليه السلام  
 وحمير عليه السلام ( فأوحى الى عبده ما أوحى ) أي وأوحى حمير الى عبده الله  
 الذي أوحاه اليه ، وأبهم الوحي لتفخيمه ، ويجوز عود اصمير في قوله ما أوحى الى  
 الله تعالى ، أي أوحى حمير الى عبده الله ما أوحاه الله الى حمير ، والاول مروي

عن الحسن وهو أحسن ( ما كذب نوؤاد ماري ) أي ما كذب نوؤاد الذي عليه  
 ماريّة نصره من صورة حمير بن عبد السلام . أي ما قال نوؤاد عليه السلام حين  
 أنصر حمير لم أعرفك ولو كان ذلك كان كاذباً لأنه عرفه قبله كما رأته نصره ،  
 فما كذب بمعنى ما قال لكذب . وقبل المعنى ما كذب نوؤاد أنصر فيما حكاه له  
 من صورة حمير عليه السلام ، وعلى كل حال فهذا من عالم الحكمة وكل ما كان  
 في عالم الحكمة يدرك ولا يغيب ثم ينتقل منه إلى النصر . ( أنصاره على  
 ماري ) خطاب له شئني أنكذب به فحذلوله على ماريّة ميانة . ( ولقد  
 رأته حري عند سدة منتهى ) أي أقسم فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمير في  
 صورته أي حاقه الله بها مرة حري . ومرة أصلها مصدر مرمر مرمر عن المرة  
 مرة . وم يقل مرة مدحا بعد . وفيه في هذه المرة كانت يقول ودنو كروية  
 في المرة الأولى لدال عليها ممر والمراد من هذه اللمحة النفسية تأكيد معنى المرة  
 والشك عن المرة الأخيرة وكانت بطله لاسر . ( عند سدة منتهى ) وهي  
 شجرة تنق عن عرش في السماء ساعة على المشهور . وفي حديث آخر  
 مسلم وأبو بصير وأحمد وعبد بن محمد في السماء السادسة بقها كغلاب حمير . وذكرها  
 مثل بدن ميلة يسير . أك في طلب سبعين عاماً لا يهتبطها . وأخرج الحاكم  
 وصححه عن أنباء كانت في بكر رضي الله عنها مرمر عا يسير الزك في أمم  
 منها مائة سنة . الأحداث ظهروا في سدة . في حقيقه وإنسان في الشاهد  
 يكون تريباً ومائب وهو ثبات ولكن لا بعد من الله تعالى أن يخلفه في أي مكان  
 شاء . وقد أخبر الله سبحانه عن شجرة لزقوه أنها تنبت في أصل الخضم وعلى  
 كل حال فهي من عالم المنسوت لأمم عام الشهادة كما سبقني لكلام عليه . وقيل  
 إطلاق السدة عليها مجاز لاسها تجتمع عندها الملائكة عليهم السلام كما يجتمع الناس  
 في ظل المدرّة . وقيل لها سدة منتهى لانها كما أخرج عبد بن حميد وابن أبي

حاتم عن بن عباس ينهي بها عن كل علم وما وراءه لا بعده الا الله تعالى  
 اولانها ينهي بها عن الانبياء ويعرب عنهم عما وراءها ولاها تنهي بها  
 أعمال الخلائق بأن تعرض على الله عدوها ولا ينهي الله عما ينزل من فوقها  
 وما يصعد من تحتها ، اولانها تنهي لها أرواح الشهداء ، أو المؤمنين مطلقاً ،  
 أو لانها من دفع الله في الكرامة وفي لكشاف كاتها منهي الحجة  
 وآخرها ، ولا يحصى أنه لا مانع أن يكون حاشية لكل ما ذكر من الأقوال  
 لعدم التساوي ويكون كل ذلك اقتصر فيما يقول على ما سمعناه وراه . (عندها حنة  
 الأولى أي عند السدة السادسة حنة الأولى أي حنة التي تدرى انها المنقون  
 يوم اعيانهم وهي حنة الخلد كما هي عن حسن واستند به على أن الحجة في - هاء  
 وقل ان عس - بخلاف في نقل عنه - وقتادة هي حنة أخرى تدرى انها  
 أرواح الشهداء ويستدعي عدم المنقون . وفيه هي حنة تدرى لها الدلالة ،  
 والاول هو لاظهر حملاً فقط على معناه المعروف ، لكن الثاني وثالث  
 يوافقان ما تقدم في تفسير المنهي ، خصوصاً وأن حديث ابن عباس السابق  
 صريح في أنها في لها السادسة ولم يذكر أحد أن الحجة فيها بل الذي عن مكاتها  
 قال انها فوق الكرسي وسقفها عرش الرحمن ومن هذا قول حنيفة في محشوري  
 من أنها منهي الحجة وآخرها الا اذا حمل على ماقله قتادة خصوصاً وقد قرأ  
 علي وأبو لؤدد ، أبو هريرة وابن الزبير وأبو زرر ومحمد بن كعب وقتادة  
 حنة هاء تصغير وهو ضمير اسمي <sup>عليه</sup> وحسن من ماص أي عدها ستره ايواء  
 الله تعالى وحمل صعه به وستره الأولى طلاله فان هذا لا يلزم أن اراد  
 في امرأة المتوثرة حنة الخلد ( إذ يعني الصدر ما يقش ) أي يغطي الصدر  
 ما يغطيها من الامر الذي لا يحيط به نطاق بيان . وورد في بعض الاخبار تعيين  
 هذا العاشي : فمن حسن عشها نور رب العزة حل شأنه فاستنات ونحوه



ما روي عن أبي هريرة يفشاها نور الخلاق سبحانه، وعن ابن عباس عشاها رب  
 العزة، وهو على هدامس المشاة. وقال ابن مسعود ومجاهد وأبراهيم السخفي  
 يفشاها حر د من ذهب، وروي عن مجاهد أن ذلك تدل أعصاتها أوؤها  
 ويقوتها وزجرها وأخرج عبد بن حماد عن سفيان قال سألت الملائكة رب  
 تلك رتعالى أن يطرأوا إلى النبي ﷺ وذن لم ففشيته الملائكة السدرة  
 لديها وأباه عليه الصلاة والسلام، وعلى هذا يكون لفحيان معنى لا تبال وهو  
 يأتي بمعنى الأسان كما أي معنى لثغطية وقوله تعالى (ماراغ اصبر وما عني)  
 أي ما مال بصره عليه الصلاة والسلام عما رآه وما يحذر به بل ثبته اثباتاً صحيحاً  
 مسجماً وهذا تخفيف الامر ومعنى قريب عنه. أو ما عدل عن رؤية العجائب التي  
 تروى فيها وما حارها إلى ما لم يؤمر برؤيتها ولا مانع من أن يكون لعموم  
 الامرين وحذف التثنية يؤذن به. وقوله تعالى (مدرني من آيات ربه  
 الكبرى) قسم تعالى أنه قد روى آيات الكبرى من آياته تعالى وعجائبه  
 المنيكة والمذكونة ليلة المعراج وقد جاء في بعض الاخبار تعيين ما رأى عليه  
 الصلاة والسلام شرح اسحق بن عيسى بن جرير وابن السدر وجماعة عن ابن مسعود  
 أنه قال في الآية رأى رفقاً حصر من الجنة قد سد الاقي، وعن ابن زيد  
 رأى حبريل عليه السلام في الصورة التي هو بها ولدى ينقي أن لا يحمل ذلك على  
 الحصر كما لا يخفى فقد روى آيات كبرى ليلة المعراج لا تخص ولا تكاد  
 تستقصى. وهذا وقد فسرت الآيات التي ذكرناها بغير ما ذكرناه فمن الحسن  
 أن المراد بشديد القوى هو الله تعالى لا حبريل وفسر ذو مرة عليه بندي  
 حكمة ويكون التسميرون في قوله تعالى فاستوى وهو لائق الاعلى كما قال يحيى بن  
 عاتدين له تعالى، وقال أن ذلك على معنى العظمة والقدره والسلطان وعنده أبصاً  
 تجعل لخصائر في قوله تعالى ثم دما فتدلى فكل قاب قوسين أو أدنى فأوحى

الى عبده ما وحي له عز وجل وكذا الصمير المنصوب في قوله واتقوا زلزلة  
 أخرى فقد كان ابن مسعود رضي الله عنه يحذف لقد رأى محمد عليه الصلاة  
 والسلام ربه وسمعه دونه تعالى من أبي بصير رفع مكانته عليه الصلاة والسلام  
 عنده سبحانه وتعالى حل وعلا بحجته شرا شرفه الى حجاب القدس عويقال  
 لقد اخذت الله في شئ تعالى عند المؤمنين ، وان به يدبره تعالى نوع من دونه  
 المصوي حل شئ وجوده بمصوب ان تكون صيغته في دن فتدلى فكأن قاب  
 قوسين و زنى على ما روي عن الحسن بن علي عليه السلام . و زادنا ابي عليه السلام  
 من ربه تعالى فكأن منه عز وجل قاب قوسين و زنى والصبار في قوله فأوحى  
 الخ فله تعالى وش ربه الى عبده وه يقل به الى التعميم دلاية على هد من  
 المشاهدة والأمر به مشهور وذهب غير واحد في قوله تعالى عله شديد انه وى  
 الى قوله سبحانه وهو لافق لأعلى الى أنه في أمر الوحي وتعبه من حبرين  
 عليه السلام على ما سمعت فيما تقدم وفي قوله تعالى ثم دعا فتدلى الخ الى أنه في  
 من الله وج الى الحجاب لأقدس ودوره سبحانه منه عليه السلام ودوته عليه الصلاة  
 والسلام به حل وعلا . فالصائر في دعا وتدلى وكن وأوحى وكذا الصمير  
 المنصوب في آية عز وجل وبشهد هد ما في حديث انس عند الحارثي من  
 طريق شريك بن عبد الله : ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء  
 مدبره المنتهى ودعا الله رب العزة فتدلى حتى كان معه قاب قوسين أو أدنى  
 فأوحى اليه فيما وحي حدين صلاة الحديث فانه ظاهر فيما ذكر واستدركه مشنوه  
 الرؤى كحبر لامة اس عاص رضي الله عنهما وغيره وفات عائشة رضي الله  
 عنها خلاف ذلك ففت لاؤبة مضط . أخرج مسلم عن مسروق قال : كنت  
 مشكاً عند عائشة ففدت يا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم  
 على الله تعالى لعربة قلت ما هن فأت من رعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على

الله القوية ، قال وكنت منكراً بعدت فقلت يا أمة المؤمنين انظروني ولا تعجليني  
ألم يقل الله تعالى وقد رآه ملائق الميں واند رآه رلة أخرى ، فقلت : أنا  
أول هذه لامة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال لا ، إنما هم حيريل لم أره  
على صورته ، إنما خلق عليها عبر هاتين لم نين . فبته منهط من أسماء ساداً عظم  
حلقه ما بين السماء الى الأرض الحديث ، وأخرج البخاري أيضاً عن مسروق  
قال قلت عائشة رضي الله عنها يا أمه هل رأتى محمد ﷺ ربه ؟ قالت لقد فب  
شعري ، فقلت : ليس أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب : من حدثك أن  
محمدأ رأتى ربه فقد كذب ثم فرائت لا تدركه الانصار وهو يدرك الانصار وهو  
الهدف الخبر ، وما كان لشر أن يكلمه الله الا وحداً أو من وراء حجاب  
ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم فرائت : وما ندي نفس ما دا  
نكذب سداً ومن حدثك أنه كذب فقد كذب ، ثم فرائت : يا أيها الرسول بلغ  
ما أنزل إليك من ربك ، ولكم في حيريل عية الا انه من الله وفي رواية  
ابن مردويه من طريق أخرى عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق  
فقلت : أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا فقلت : رسول الله هل  
رأت ذلك ؟ فقال : إنما رأيت حيريل مبهماً ولا يخفى أن جواب رسول الله  
ﷺ ظاهر في أن الحيريل مسموم في أنه ليس راحداً إليه ، تعالى بل الى  
حيريل واستدلت عائشة على ذلك بقوله تعالى : لا تدركه الانصار وهو يدرك  
الانصار ، وقوله تعالى : وما كان لشر أن يكلمه الله الا وحداً أو من وراء حجاب  
أو يرسل رسولا ، فعلى هذا عائشة هي الله عنها تعني الرؤية مطلقاً كما قلنا وهو  
ظاهر ما قدمناه من البخاري ، ووجه الاستدلال : الآية الاولى ان الله عز وجل  
هي أن تدركه الانصار وهي لا تدرك يقتضي هي الرؤية

وحاج مشبو الرؤفة من المراد بلادراك الاحاطة وهو ادراك كنهه  
 يقع لكونه بصا ، وبهي الاحاطة لا يستلزم هي الرؤفة وقال ابو حنيفة لم ينف عائشة  
 الرؤفة بمحدث مرفوع ولو كان معها حديث فيه لدكرته وما اعتمدت لاستسقاط  
 من ظاهر الآلة ، وقد حاشا غيرها من اصحابه ، اصحابي اذا قال قولاً وحاشا  
 غيره منهم لم يكن ذلك عمل جمعه تعاملاً ، وقد حاشا عائشة ابن عباس فخرج  
 الترمذي من طريق حكي من أن عن عكرمة عن ابن عباس قال : أي محمد  
 ربه قلت أليس الله يقول لا تدركه الابصار قال وبحك ذلك اذا بحلي فهو الذي  
 هو ربه وقد رأى ربه ، رين . وروى ابن جرير بن مسعود في عن ابن عباس قال  
 رأى محمد ربه ، ربه قال سائر اصحاب ابن عباس وكعب الاحبار والزهري  
 وصحبه ميمون وآخرون وحكي عن رقي عن معمر عن الحسن بن حبان ان  
 محمداً رأى ربه ، وأخرج ابن جرير عن عروة ابن الزبير أنها وكان شتددا  
 ذكر له ان عائشة هي التي عنها وهو قول الاشعري وعاب ابنه عن سند  
 عائشة بصلاية ثبوتها ووجه الاستدلال بها ان الله تعالى حصر تكليمه  
 لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي ، الزباني ، والسماعي ، وكلامه بغير وسطة  
 من ربه ، وحجاب ، أو رسول ، سوا نفسه ، . فيستلزم ذلك انه ، الرؤفة عند  
 حالة تكلمه وحاشا عنه من ذلك لا يستلزم هي الرؤفة ، مطاوعة ميموني  
 هي تكليم الله على غير هذه الاحكام الثلاثة فمحذور ان تكلمه لم يقع حالة الرؤفة .  
 وقول قول ابو حنيفة ان عائشة لم تدرك ربه بمحدث مرفوع ولو كان معها فيه  
 حديث مرفوع لدكرته عريب منه وهو محيى له ، فان عائشة تقول فيما رواه  
 مسلم عن مسروق عنها قالت انما أول هذه لامة سأل عن ذلك رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 فقال لا انما هو حبريل لم أره على صورته الى آخر ما قدمناه ، وهكذا قالت أيضاً  
 فيما رواه ابن مردويه عن داود بن أبي هند عن اشعبي عن مسروق عنها كما

سبق وقد رفق بعضهم بأن عائشة رضي الله عنها لا تنفي الرؤية مطلقا كما شاع  
 عنها وإنما كانت في رؤية نسب عليها آية منكم التي نحن نصددها وخرج بها  
 مسروق ومعاقل ما روى عنها في صحة الاحتجاج بالآية المذكورة على رؤيته  
 ﷺ ربه سبحانه يبين أن هذه الخصم فيها ما هو حبريل عليه السلام على  
 ما يدل عليه جواب رسول الله ﷺ وما وجد قوله عليه الصلاة والسلام في  
 جوابه لا في معنى الرؤية لخصمه وهي التي هي دلالة الآية عليها وبرجع  
 إلى بي الدلالة ولا بد من انهاء الخصم بما تقدم ذكره هذا لتوفيق  
 لا يلزم استدلال عائشة بالآية لبعض المصنفين والاصناف من الأحاديث في رويت  
 عن عائشة ظاهرة جدا في أنها تنفي الرؤية مطلقا وليس بالآيتين ما يقتضيه وقد  
 علمت الجواب عن استدلالها بهاء وظهر أن ابن عباس لم يقل بالرؤية إلا عن  
 جماعة وقد خرج عنه أحداه قال قال رسول الله ﷺ رأيت ربي وأدركه الشبح  
 محمد الصالح الشامي في هذا الحائط السعدي في الآيات البيّنات وصححه، وجمع  
 بعضهم بين قول ابن عباس وعائشة بأن قول عائشة محمول على معنى رؤيته تعالى  
 في ورده الذي هو ورده المأمور به لا يورده له نصر، وقول ابن عباس محمول  
 على ثبوت رؤيته تعالى في ورده الذي لا يذهب بالانصراف مرة فوله في جواب  
 عنكرمة عن قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو الذي هو  
 نور وبه يظهر الجمع بين حديثي أبي دراج من طريق يزيد بن إبراهيم  
 عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي درقان سألت رسول الله ﷺ هل  
 رأيت ربك قال بورك أنى راه يوم من طريق هشام وهام كلاهما عن قتادة عن  
 عبد الله قال قلت لأبي درقان رأيت رسول الله ﷺ لسأله فقال عن أي شيء  
 كنت نسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك فقال أموذر قد سأله فقال رأيت  
 نوراً فيحمل النور في الحديث الأول على النور بظاهر الانصراف بحمل التوفيق

لتنوعه أو لتعظيمه ، ولقد ورد في شيء من ما يقوم به الصبر والتوطين للتنوعه وان  
صحت رواية لاول كما حكاه أبو عبد الله الساردي بلغة نوراني فتح لراه  
وكسر لكون وتشدده اياه لم يكن اختلاف بين الحديثين ويكون هو رأيي بمعنى  
المسبوت الى امور على خلاف اعيان ويكون المسبوت اياه هو نوره الذي هو  
هو والمسبوت هو امور المحصول على الحجاب حمل مواظاة في حديث مسجرات  
في قوله عليه الصلاة والسلام بحاله امور وهو نور من الله من لا حرق للذي  
يقوله به صبر . ثم ان التعظيم بالرؤية حمله في فهم من قال به عليه الصلاة  
والسلام روى به مسجرات به وروى ذلك ابن عباس عنه عن ابن عباس وهو  
مروي أيضا عن ابن عباس رآني هربرة واحمد بن حنبل . ومنهم من قال وآه  
عن وحل به وروى ذلك عن أبي دراج أخرجه باقي عنه انه قال رأى  
رسول الله ﷺ به بقله ونا بزه صبره وكذا روى عن محمد بن كسر  
عليه السلام في أخرجه عن محمد بن احمد وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه انه قال قالوا  
يا رسول الله رأيت ربك من به مؤاذاي من به ولم يره بصري فقرأ ما كذب  
المؤاذاي ، وفي حديث عن ابن عباس رحمه الله يحمل نور بصري في مؤاذاي  
مطهرت ايه مؤاذاي وكان تعديري الاله على هذا ما كذب المؤاذاي فيها رأى  
ومنهم من ذهب الى أن احدي الرؤيتين كانت باعين والآخرى بالمؤاذاي وهي  
رواية عن ابن عباس أخرجه الصبر في وابن مردويه عنه انه قال ان محمد ﷺ  
رأى به عن وحل مرتين مرة به مؤاذاي مؤاذاي ومل به عيانه عن  
بعض ما يحه انه يوافي في الرؤية باعين وقال انه ليس عليه دليل واضح  
قال في الكشف لان رويت مصرحة بالرؤية أما انها باعين ولا وعن  
الامام أحمد انه كان يقول ان مثل عن الرؤية آه وآه حتى ينقطع نفسه ولا يزيد  
على ذلك وكأنه لم يثبت عنه ما ذكرناه واختلف فيما يقتضيه ظاهر النظم لحسين

فمحرم صاحب الكشف بأنه ما علمه لا أكثره . من أن الدين وتبلي مقسم  
 ما بين النبي وحمير بن صلاة الله وسلامه عليهما ، أي وأن المرئي هو حمير بن وإذا  
 صح حمير هو عليه الصلاة والسلام عائشة رضي الله عنها لم يكن لأحد يحبس  
 عن لقائه به وكفى لا يصح وقد رواه شجاع وعلى ذلك يحمل ما قاله عائشة  
 عن أبي الروثة لعبيد ولذلك لما مات رضي الله عنها رؤية رسول الله ﷺ به  
 عنه في سؤال مسروق منها عن ذلك سند كتم مولاهم أن أي حمير بن عليه  
 الصلاة والسلام في صورته مرتين وأشارت بذلك إلى قوله تعالى « ولقد رآه  
 زلزلة حمري » قال نعم أي مرة حمري ومباها زلزلة على الاستعارة وذلك أن  
 النبي ﷺ رأى حمير بن عليه الصلاة والسلام على صوته التي خلق فيها مرتين  
 مرة بالأص في لافق الأعلى ومرة في السماء عند سيرة النبي . وهذا قول  
 عائشة وأكثر العلماء وهو الاحتمار لأنه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سيرة  
 النبي ﷺ قال به حمري ، ووصف الله تعالى مكانه وروى الذي هو  
 لا تنفال محال . فان قلت كيف التوفيق بين نفي عائشة لرؤية وإثبات ابن عباس  
 إياها قلت يحمل فيها على رؤية مصر وإثباته على رؤية القلب والدليل على هذا  
 ما رواه مسلم من طريق أبي عيسى عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد  
 ما رأى ولقد رآه زلزلة حمري . قال رضي الله عنه مؤداه مرتين وله من طريق  
 عطاء بن رباح عن ابن عباس قال لما يره رسول الله ﷺ بعينه ما رآه بقله وقد  
 رجع بمرضى قول الوصف في هذه المذلة وعراء الجماعة من المحققين وقواه بأنه  
 ليس في باب دليل قاطع وغاية ما استدل به القائلين بظهور متعينة قابلة  
 فتأويل قال وليست لمصلحة من العمليات فيكتفي بها بالأدلة الظنية وما هي  
 من اعتقادات فلا يكتفي بها إلا بالدليل قطعي . اهـ وأنت تعلم أن الرؤية البصرية  
 لها لوزم ضرورية لا يمكن أن تقع بدونها لاستحالتها في حق تعالى فان من  
 لوازمها محاذاة المرئي للمرئي وعدم الحجاب الكثيف وعدم التقرب جداً وعدم



الهدى جداً وغير ذلك، وكل هذه بحاله في حقه تعالى فهو فرض صحيحه وروى أن  
الرؤية كانت هالكة فلا بد من رؤيته، ووافق لذلك عتبي، على أن هالك دليله  
صريحاً على عدم وقوع رؤية الله تعالى بالانصار في الدنيا وذلك ما رواه  
من حديث أبي أمامة دل على صحة الصلاة والسلام وعلوه، ثم إن توارى  
حتى تموتوا، وأما رؤية النبي ﷺ من روحه امرج فيه نكر في الدنيا  
بل كانت في المنكوت الأخرى، لذلك لا يصدق عليه كما منه في عمده تعالى  
عن بعض المخبرين، فتكون هذه رؤية مدبرة من تلك، لا ربه فتجد  
قطعا مع رؤية مصيرة وقلب وعجز هذه حجب عن كل رواية في حجابها  
أن الرؤية كانت بصيرة ويكون الخلاف لفظياً كما هو عتبي من من رؤيته  
تعالى بالأمر الخبير من هذه قال من ماها من أبي أمامة من رؤيتها  
ما قدمناه من المحلات ولا يستطيع من محله في ذلك حديثه، وما د  
ثبتت رؤية حاية من تلك لاورد وهذه ضرورة حقيقة أخرى غير حبيبه  
الرؤية ذات تلك لاورد بعد هذا

(وأما ما جاء في امرج من أنه قد روى أم حاني أسنده عن أس  
ابن مالك عن عائشة من صفة ذلك من أبي حنيفة في بيان أن عبد الله بن  
الاسم وانقص - وذكر من حله - ثبت حديثه من ذهب في حكمة الله  
فشق من معر إلى مرق - من أعاد - من ذهب في حكمة الله  
وثبتت إمامه أيضاً دون من وفوق خبر - في صفت مع خبر من  
حتى أنما أصاب الدنيا - قيل : من هذا ؟ قال حميد بن قيس : ومن معك ؟ قال  
محمد بن قيس : وقد أرسل إليه ؟ قال نعم قبل مرحبته ولعمري المحي أحاد ثبتت  
على آدم فسلمت عليه فقال مرحباً لك من أسروني فثبنا السماء الثانية .  
قيل : من هذا ؟ قال حميد بن قيس : ومن معك ؟ قال : محمد بن قيس : وقد



صلاة فأميت حتى جثت موسى فقال : ما صنعت ؟ قلت : فرصت عليّ حسون  
صلاة قال : أنا أعلم بأساس ملك عاشرت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أميتك  
لا تطيق فارجم إلى ربك ففعله فرجعت فصأته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين  
ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرين فأثبت موسى فقال مثله فجعلها حسناً  
فأثبت موسى فقال : ما صنعت ؟ قلت جعلها حسناً فقال مثله قلت : سأمت  
بخبير فتودى أبي قد أصيبت فربصني وجعلت عن عبادي وأخري خمسة عشر  
اه وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه بغير إسناده كذا في الصلاة السنن  
عن أبي ذر وفيه : الحق بسنده عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة ، وفي  
الاسناد : بسنده عن أبي ذر أنص ، وفي آخره : بسنده عن شريك بن عبد الله  
عن أنس بن مالك وحده فيما أخرجه في كتاب الصلاة قال أنس فذكر أنه وجد  
في السموات آدم وأدريس وموسى وعيسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم  
يشتك كيف صار لهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في سما الدنيا وإبراهيم في سما  
السادسة وهذا الحديث في هذا الحديث وقد قبل في التوفيق بهيئته وحده  
في السادسة ثم رتق هو أيضاً إلى السابعة ، وكذا اختلف في موسى هل هو في  
السادسة أو السابعة والتوفيق به يمثل ما ذكر . ومراده بقوله : ولم يثبت ، أنه  
لم يثبت فيما كان يحدث به أو در فلا يباي ثبوته في هذا الحديث وقد  
أخرجه مسلم أيضاً في الإيمان بسنده عن معاذ بن هشام . وأخرجه الترمذي في  
التفسير عن محمد بن بشر عن عثد وأخرجه الشافعي في الصلاة عن يعقوب عن  
إبراهيم الدارق . وقد روى هذا الحديث جماعة من الصحابة لكن طرقة في  
الصحيحين مقتصرة على أنس مع اختلاف أصحابه عنه ، ورواه الزهري عن  
أبي ذر كما في هذا السند . ورواه قتادة عن مالك بن صعصعة ورواه شريك بن  
أبي نمر وثابت السائي عنه عن النبي ﷺ بلا واسطة وفي سياق كل واحد منهم

ما ليس عند الآخر . وأخرجه النسائي أيضاً من طرق كثيرة عن أنس وأصح  
 الرويات في ذلك ما رواه الشيخان عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة  
 وهو ما قدمناه ومع ذلك فيمكن التوفيق ومعنى دفع لي البيت المعمور ، أي  
 كشف لي وقرب مني ورفع التفرس وعرض وكأنه أراد أن البيت المعمور  
 ظهر له كل الظهور ، وكذلك سدره انتهى انتهى له كل الاستبانة  
 حتى اصبح عليها كل الاطلاع بثابة الشيء المقرب اليه . وفي معناه دفع لي بيت  
 المقدس . والبيت المعمور بيت في السماء حبل الكعبة اسمه الضراح بضم الصاد  
 المعجمة وتخفيف الزاء وسواء المهمة وعمره كثرة عاشيته من ملائكة وقوله  
 مهران باطن قال مقاتل هي السليل والمكون ، ومهران طاهران واحد  
 بياهما في الحديث بقوله الليل والامرات ، قيل يفرحان من أصلها ثم يسيران  
 حيث أريد الله تعالى ثم يفرحان من لأرض ويحريان فيها وعن ابن عباس ان  
 جهم المياه من تحت صحرة بيت المقدس ومن هنا يفرق في الدنيا ، فدخلت  
 أن الألوي قال في هذا علم لصحته فتذكر قال ابداً العيني في حدة القاري .  
 أما الذين قدوة من حل القمصر تصم ثقاف وسكان المم وقيل فتح لهم تشبها  
 بالقمر في بياضه ، وقيل بنم من اثني عشر عينا هناك ويحرق ثلاثة أشهر في  
 انقمار ، ثلاثة أشهر في الصمران ، إلى أن يحرق إلى مصر فيمترق ، فحين عند  
 قرية يقال لها شطوف يمر العربي منه على رشيد ويصب في البحر الملح . وأما  
 اشرقي فيمترق أيضاً فترتين عند حوافر مصر العربية منها على دياط من عربها  
 ويصب في البحر الملح والشرقية منها على شموس طاح يصب هناك في  
 بحيرة شرق دياط يقال لها بحيرة تينس وبحيرة دياط . وأما الفرات فأصله من  
 اطراف أرمينية قريب من قالقلا ثم يمر على بلاد الروم ثم يمر بأرض ملطية ثم  
 على سمينساط وقلمة الروم والبحيرة وجسر ، نيج وبالس وحمر ولرقه والرحمة

وقرقيسيا وعانة واخديثة وهبت والانار تم بر داعفوف ثم ماخللة ثم بالكونه  
وينتهي الى البطائح وينصب في البحر اشرق ، قالوا ومقدار جرياتها على وجه  
الارض ارضائة فرسخ اه . هذا كله بحسب ما وقفوا عليه في زمانهم . وأما  
وما سافقد اكتشفوا اصابع ابل وسائر لاهر وضطرها صطلا فيه من اورد  
أن يقف عليه فبصاه في محله وعلى كل حال فلهي راه يكتفي عند سد . انتهى  
اعما هو مثله كما مشت له لنا واحدة وسائر لاهيا . وعبر ذلك فبه في الحديث  
ما الناحيان في حدة وما ضاهي مل ومرت . ولم يقل سمان في حدة  
أو من احده كما هو في الساطير ، والاحديث لا يخفى على خلاف المشاهدة  
لثابتة بالحس الصادق قطعا فلا يخفى ما يقوله المتشككون المتعولون بمصطلحون  
الذين يريدون أن يكذب الله ورسوله

هذا ، وقد قدمنا انه تعالى قل في سورة الامر . ( امره من آراء ) وفي  
سورة الجمع ( امر ربي من آيات ) وذكر لك طرفا مما ذكره من  
الآيات . وقد رآى بما هو سر على امرق من المسجد الحرام الى المسجد  
الاقصى عقرت من الجن أي حنيا متردا بطلبه شدة من ما كان تحت رآه .  
وقال له جبريل الا اعطيتك كلات قولن اذا فنهن طفتت شعته وخر لفيه أي  
وقع على وجهه ، فقال رسول الله ﷺ في أي عدي ، فقال جبريل لا قل  
عهد بوجه الله اسكرم وسكربت الله ثنات اي لا يحاورهن بر ولا دحر من  
شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يجر فيها ومن شر ما در في الارض ومن  
شر ما يخرج منها ومن شر القبر والدار ومن طوافي الليل ونهارها لا سارقا  
يعتري بغير يلحمن ، فانكبت على فيه وطفئت شعته ، وانكبت في ذلك أن  
نعم انه هذه السكيات فتقولها عند وجود ما يخفيها ثم سار حتى أتى على قوم  
يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كل حصدا عاد كما كان ، فقال يا جبريل  
ما هذا ؟ فقال هؤلاء المجهدون في سبيل الله تصاعف لهم الحسنه بمائة ضعف

وما اتقوا من شيء فهو محله وقال تعالى ( مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة اذنت سبع صنابل في كل سبعة مائة حبة وقد نصاعف لمن يشاء )  
والحكمة في هذا أن يشخص الله له المجاهدين من أمة الذين يقاتلون لاعلاء  
كلمته تعالى وما لهم من الآخر على ذلك وأنه أخر مصاعف غير محزون زرعياً  
لأتمته في الجهاد وحصلها عليه ووجد في طريقه أيضاً محاطية فقال يا حبريل  
ما هذه الرقعة ؟ قال : هذه رقعة مشط بنت فرعون وأولادها بينما هي تمشط  
بنت فرعون اذ مشط المشط ، فقالت : سمعنا نعص فرعون ، فقالت بنت  
فرعون : أولئك رب غيري ، لأن فرعون كان يهود فهو كما قصه القرآن عليه  
( ما لكم من إله غيري ) فقالت نعم ، فقالت : أفأخبرني بذلك ، قالت نعم  
فأخبرته ، فدعاها فقال : أولئك رب عبري ؟ قالت : نعم ربك الله وكان  
للمرأة ابنان وروح فارسل ابهم فراود المرأة وروحها ان يرجعا عن دينهم فأبيا  
فقال : اني قاتلكما ، قالت احصاء ملك ان قلنا ان تحصنا في بيت واحد فقد فانا  
فيه جميعا قال ذلك لك بما لك عسا من الحق فأمر سقرة من نحاس فأجهت ثم  
أمر بها وأولادها بيلقوا فيها فألقوا واحداً بعد واحد وأحرقوا والمرأة لتعذب  
بالتحسر على روحها وأولادها حتى دألموا الى صميم رصيع فيهم ، فقال لاه :  
يأمة قعي ولا تنفاسي ذلك على الحق ، فأفقيت هي وروحها وأولادها . وقد  
مثل الله بهذا تشخيص سببه <sup>بشيرة</sup> صورة من أكره على الكفر وقله مطمئن  
بالإيمان ، من الرخصة انه يجوز له ان يجري كلمة الكفر على لسانه وقله مطمئن  
بالإيمان وان العزيمة ان يصبر حتى اذا قتل كان شهيداً وكان له سان صدق في  
الآخرين وبجبا حياء الشهداء عند رب العالمين وهكذا كل من صبر على الامر  
المعروف لدى هو كالأبد ونحوه ولهي عن المكر الذي هو كالسكر ونحوه .  
وقد ورد عنه <sup>عليه السلام</sup> تكلم رغبة في الهدى وهم صغار : ابن ماشطة بنت فرعون ،

وشاهد يوسف عليه السلام ، وصاحب حريج ، وعيسى بن مريم ، ونعقب ذلك  
الطبي بقوله : برد دلالة الحصر في حديث الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه  
أن النبي ﷺ قال : لم يشكك في المهد إلا ثلاثة عيسى بن مريم ، وصاحب  
حريج ، وصبي كان يرضع ممر ركب حسن ابنته ، فقالت أمه : اللهم أحمل ابني  
مثل هذا ، فترك الصبي الثدي ، وقال : اللهم لا تجعلني مثله . ورواه الطلال  
السيوطي فقال : هذا منه على حاري عاذته من عدم الاطلاع على طرق  
الاحاديث ، الحديث المتقدم صحيح . أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في  
صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه من حديث ابن عباس ورواه الحاكم أيضا  
من حديث أبي هريرة وقال على شرط الشيخين ، وفي حديث الصحيحين المشار  
اليه آتفا زيادة على الأربعة الصبي الذي كان يرضع من أمه فمر راكب الخ  
فصاروا خمسة وهم أكثر من ذلك في صحيح مسلم بكلم الطاهر في قصة أصحاب  
الأخدود ، وقد جمعت من تكلم في المهد قبلوا أحد عشر ونظمتها فقلت :

تكلم في المهد النبي محمد      ويحيى وعيسى والخليل ومريم  
ومرى حريج ثم شاهد يوسف      وطفل لدى الأخدود برويه مسلم  
وطاهر عليه من دلالة النبي      يقال لها زبي ولا نسكلم  
وما شط في عهد دعوى طفلها      وفي زمن الهادي الماركة تحتم  
واسكر الطبي لم يقصد رد الحديث الذي جاء به الأربعة ولكنه أراد أن  
بين حديث الصحيحين الدال على الحصر في الثلاثة وبين غيره مما دل على زيادة  
تعارض يحتاج الى توفيق وفي الكشف بعد ذكر حديث الأربعة وما نقب به  
عن الطبي نقل الرخنري في سورة المروج خامسا من ثبتت هذه أيضا قالوجه  
أن يحمل في المهد قيد وتأكيذا لكونه في مبادئ النصا وفي هذه الرواية يحمل  
على الاطلاق أي سواء كان في المبادئ أو سبدها بحيث يكون تكلمه من



الحوارق ولا يخفى أنه توفيق بعيد كذا قيل . ولكن لا يصرفه ارتكابه لصورة التوفيق لأنه أولى من رد أحد الحديثين مع صحة كل سهم وكون كل منهما جبراً لا يحتمل النسخ ولا بد من التوفيق لدفع الشافعي المحل في كلامه اشارة من احتمال مثل هذا

ثم أتى على قوم نزع رؤسهم كلما صحت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء أي لا يتغير عنهم من ذلك شيء . فقال ماحريل ما هذا ؟ فقال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة أي يتركها كلاً أو بعضها عن وقتها وهذا أيضاً تشخيص وتتمثل لما سيكون من أمره عليه السلام من ترك الصلاة كلاً أو تأخيرها عن وقتها وبيان ما يتربى على ذلك من العبد الشديد المستعز إلى أن يصي الله أمر حال معمولاً

ثم أتى على قوم على قتالهم دوع وعلى ذلك هم رفاع يصرون كما سرح لابل وانهم وبأكلون لصريم وأقوم وصف بهم وجعلناهم أي إن عوانهم مكشوفة فلا يسترهم إلا المعصية منها قبل ولدور وصرع شعر شائك لا تطيق الدواب كنهه وقيل هو أشوئ ناس وأرقوه نكت شديد المرة يوجد سمه قال القاهلي : ووصف بهم مفتح الزا . وكون صفحة جهرها وهي جوارها المحمودة فقوله وجوارها عناف تعبير لأن جهته وفودها ناس وجعارة . فقال ياحم بل من هؤلاء ؟ فقال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم ويطعمهم الله شيئاً . وانعرض من هذا بصا تشخيص ما نسي الركاة من أمره عليه السلام ونعياهم له على الصلاة والسلام بحاجتهم التي يكونون عليها يوم القيامة وانهم وإن تنعوا في الدنيا بالملابس الفخمة الباصرة والأطعمة القديدة لكن يكون حالهم في الآخرة على ما وصفه الله في هذا التمثيل

ثم أتى على قوم بين يديهم علم يصيح في قدورهم وهم آخر في خيبت فبطلوا

يأكلون من أيء الخبيث ويدعون الصبح الطيب فقال ما هذا يا حمير ؟ قال  
 هذا الرجل من أمك تكون عنده المرأة اخلاط الطة وأني امرأة خبيثة فبيت  
 عندها حتى يصبح ، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فداني رجلا خبيثا  
 فتبيت معه حتى يصبح . فهذا تشخيص آخر مثل فترك الرجل امرأته اخلاط  
 واتان امرأة حرة ، وترك امرأته زوجها الخلال واتان الرجل احرما ، فالجمع  
 انصبح الطيب وركه والحكم أيء الخبيث وأكله مع وضوح حصول الفائدة دينا  
 وأخرى فيما ترك وضوح حصول الضرر دينا وأخرى فيما أكل فقل الزمان بأكل  
 الحكم أيء والخبيث الاشارة الى أن دوى الطباع القديمة ولغو من المستقيمة  
 يعرفون من هدى ويستحقونه لما فيه من الخير . والحديث

ثم تنى على حشمة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء . الاخرقة فقال ما هذا  
 يا حمير ؟ قال هذا مثل أقوم من منك يقعدون على الطريق فيقطعونه . وتلا  
 استدلالا على ذلك قوله تعالى ( ولا تقعدوا بكل صراط تؤعدون وتصدون عن  
 سبيل الله من آمن به ) أي لا تقعدوا بكل مرقى كل حيا أو معصوما تخوفون  
 الناس بتوعدهم بايقاع ضرر بهم وتصرفون عن اتباع ما يقيه وشرعه ودينه  
 من آمن به فبشمل قطع الطريق الحسي مصادفة الناس وتحدث أمورهم وقامهم  
 وقطع الطريق المعنوي بأنه يشطهم الناس الذين يريدون الايمان بالله ورسوله  
 ويصلهم بطرق الاحاد واقاء الله عنهم ويثع الشكوك في قلوبهم . فقل قطع  
 الطريق هؤلاء بالخشمة المعترضة في الطريق للاشارة الى أن الانسان لا يصل الى  
 ذلك الا من بعد أن يخرج بطغيانه وصلاله عن حيوانه فصلا عن الانسانية  
 ويصير كالجماد الموضوع في الطريق لا يذاه الناس فصار عقله تاراما بعينه لامارة  
 بالشر . كانه لا احتيار له فيما يصعبه من الشر كالخشمة المعترضة في الطريق التي  
 يعضها لا يذاه الناس

ورأى رجلا يسبح في نهر من دم يقيم الحجارة فقال ما هذا يا حبريل قال  
هذا مثل كل الزمان شبه أحد أموال أساس بطريق زنا بالساحة أي هي السير  
مع الإيساط وعدم وجود عائق كالساحة في النهر فهو مظهره سهل لكن النهر  
من دم فهو محس ملوث للحشم ويقيم الحجارة أي لا تنهض ولا تصلح للأعذار  
للاشارة إلى أن أخذ الزنا وإن كان فيه ربح ومصلحة في لظاهر لكن ذلك شبه  
بالساحة في . من دم مع أنه يقيم حجارة فهو ضرر وحساسة في لباطل قال  
نعاف ( بحق لله ارباؤنا ) وقال عز من قائل ( وما آتيتكم من دينا  
ليروا في أموال الناس فلا يروا عند الله )

ثم أتى على حل قد حرم حطأ لا يستطيع حمله وهو يزيد عليها فقال  
ما هذا يا حبريل ؟ قال هذا الرجل من أنتك تكون عنه أمانات أساس لا يقدر  
على دائها ويريد أن يتحمل عليه مثل في هذا الشخص الرجل الذي يكون  
عنده حقوق للناس من ديون وودائع وغير ذلك ويكون عاجزا عن أدائها  
فبوقه الظلم في أموال الناس إلى أن يأخذ غيرها أيضا لا يقصد بذلك إلا أكل  
أموال الناس بالباطل فهو يحمل أوزار الناس على ظهره مع أن ذلك في يوم  
لقبامة وقد فليس من حسنة كما فليس في الدنيا من أمواله

وأتى على قوم تفرص أسمهم وشماهم بمقارص من حديد كلها فرضت  
عذب كما كانت لا يبرعونهم فقال من هؤلاء يا حبريل ؟ قال : هؤلاء خطاء  
العتة وخطاياهم أنهم يقولون ما لا يفعلون ، مثل في هذا الشخص خطاء الفتنة  
الذين يحطون على الناس ولا حل أن يقصو لبياتهم ويصلوا إلى أغراضهم يقولون  
مثلا للناس ادا نعمتمونا على كذا صمعا معكم من الخير والمناص ما هو كذا وكذا  
ودعناكم من المصار ما هو كذا وكذا ويعبرون بالناس فيظهرون أنهم  
بأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر وهم لا يريدون إلا الظهور لهم بظهر

الصلاح والتقوى ليقصوا لئاناتهم الدنيوية الدنية ويصلوا الى ملء جوفهم من الذهب والفضة. وهم في رماها هذا كثيرون والجميع يقولون ما لا يفعلون قائلين الله أنى يؤفكون خصوصاً الذين يفررون بالناس لصلوا الى المناصب الاعلى ومضى وصلوا اليها سعي في الأرض بالفساد وأهلكوا الحارث والنسل وأوقفوا الصرر بالبلاد والعباد فأورام جهنم وبئس المهاد

ومر يقوم هم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعقابهم فقتل سيد المسيح من لدن يفتاؤون الناس ويخوضون في أعقابهم فذكرهم بما يكرمونه ولو كان صادقاً فيما ذكروا ان لم يكنوا متجاهرين بما يصنعون يقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون للإشارة الى ان ضرر الغيبة إنما هو عائد على هؤلاء الذين يغترون الناس به مؤخذ من حسات هؤلاء ان كان لهم حسات ففعلوا لمن اغتابهم فان لم يكن لهم حسات أحد من حسات هؤلاء فوضع على هؤلاء الذين اغتابهم قال تعالى ( ولا يغضب عليكم بغضب حدكم ) يا كل لهم أخيه ميتاً فكرهتموه ( ونفسه أن تذكر أخاك ادؤس عما يكره ولو كنت صادقاً فذكره ما فيه وهو يكره ) وما ادرك من متجاهراً ما هو فيه حاز ذكره بذلك والتشجيع عليه يرتفع أما ادركه ما يسببه فذلك بهت من لعول فسح مدموم قال تعالى ( ومن عمل حسنة أو إلهة ثم يرم به ريثاً فقد حتمل جهنماً واثماً ميئاً )

ومر على جعر صغير يخرج منه نور عظيم يريد أن يرفع من حيث خرج فلا يستطيع فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا رجل من أمك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يلعن عليها فلا يستطيع أن يردعها . فهذا مثل ونشجع من شخص لذي يتكلم بالكلمة العظيمة الأثر في الدين أن يقول كلمة كبر أو لسق ، أو في الدنيا بأن يقول كلمة صاب أو عيب لشخص آخر ، ويريد أن

يتدارك الكلمة فلا يمكن . وقد جاء في الحديث ما معناه : إن الرجل ليتكلم  
الكلمة لا يلتقي لها بالافهوى في انوار سبعين خريفاً وقد جاء في شعر  
الحكيم :

فما حرج اسهام له انشام ولا يلتام ما حرج للسان  
وقال الشاعر الحكيم ايضاً :

يموت الفخر من عنزة في لسانه وليس عوت المرء من عنزة الرجل  
وهو يرمي بالقول نوحب قتله وعنزه بالرجل تعرا على مهل  
فما حرج على العاقول لا تنكلم لا عريان ، صد ان يعلم عوم ما يقول  
فإذا تنكلم تنكلم بالحكمة والاسكت

وبينا هو يسير اذ هو بامرأة حاضرة عن ذواعبها وعلبها من كل زينة خلقها  
الله تعالى . فمات يا محمد بطاري نساك ولم لموت اليها . فقال : من هذه يا حويل  
قال : تلك الدنيا ، اما انك لو أجبتها لاختاربت أمتك الدنيا على الآخرة . وفي  
هذا التخصيص مثل الدنيا بآية جاء للناس بظهور خفي ، فن أحدها بحقها  
وتنفها بحقها كانت مطيئة الى سحر اعيان ، ومن أحدها بغير حقها أو استعصمها في  
غير حقها كانت مطيئة الى العذاب الاليم . وحي صلى الله عليه وسلم لم يفت اب لا رأيه  
ولا عينه ولا بقله ولو التفت اليها لاختار كل منه الدنيا على الآخرة وسكن  
ما لم يفتت لم يختار جميع أمت ذلك بل منهم من عرته اعيان الدنيا فاعتز بها  
واحتارها فسكن وسكن قد عرته . ومنهم من لم يعتز بها ولم يملكها ولم يملكه  
أو ملكها ولم يملكه ولو ل كل بويل لم يملكه ملكها أو لم يملكها الى غير ذلك  
من الآيات اي رآها في طريقه الى السعد الأقصى مما هو مذكور في البطولات  
ومن الآيات التي رآها في عروجه على بعض الروايات كما ذكره العلائي في  
تفسيره أنه كان للبي صلى الله عليه وسلم ليلة الامراء خمسة مراكب الأول البواق الى  
بيت المقدس . الثاني المراج منه الى السماء الدنيا . الثالث أحنفة الملائكة منها

الى اسماء السابعة . الزائع حجاج جبريل عليه السلام منها الى سدرة المنتهى .  
الخامس اذ عرف منها الى قبة قوسين . وعنى رواية أنه لم يكن الا لرق من  
المسجد لحرام الى المسجد الأقصى ثم المراح الى ما شاء الله تعالى . ومنها أن  
المراح كان له عشر مراقب : سبعة الى السموات ، وثلاث الى السدرة ، وثلاث  
الى المستوى الذي سمع فيه صريخ الانعام ، والعاشر الى العرش . والبراق كما  
ذكره ابن أبي حمزة في كتابه الامثال في أمية . الخال وصفها به ليس بذكر  
ولا أنقى ووجهه كوجه لسان وحده كحشد امس وفائه كقوائم الثور  
ودنه كدس اعرال . وقد ابن سحاق انه نفض في فحده جناحان يحفر بهما  
رحبه يصم حافره عند منتهى بصره . وقد الزبيدي وصاحب التحرير هي دة  
كان يركبها الانبياء . وعلى كل حال فهو من عالم السمكوت لا من دواب الدنيا

ومما رآه أيضاً من أنه احتج في كل مقام مع نبي من الانبياء عليهم السلام  
كما سبق وطلع عليه لصلاة والسلام على احوال الجنة والنار ونهى عن الملائكة  
ما لا يعلم عندهم لا الله تعالى . ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه  
الصلاة والسلام ونهى امثلة المراح في مملكة الله تعالى خلقاً كثرة الرجال على حبل  
يلقى شاكبين السلاح ماول الواحد منهم من عام وامر من كذلك بهذه بعضهم  
بعضاً لا يرى أولهم ولا آخرهم فقال : يا حبر . من هؤلاء ؟ فقال : لم نسمع  
قوله تعالى : وما يعلم حدود رث الا هو ، فألهط وأصعد أراهم هكذا يبرون  
لا تدري من أين يجيئون ولا الى أين يذهبون

ومنها أيضاً أنه ﷺ قد صلى بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام في بيت  
القدس . قال في الحقائق وكانت صلواته عليه الصلاة والسلام بهم ركعتين قرأ في  
الاولى قل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية بالاخلاص . وقد بعضهم كانت دعاء  
ودكر أن الأنبياء كانوا سبعة صفوف : ثلاثة منهم مرسلون ، وثلاثة الملائكة

صلت معهم وهد من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قاله القاضي زكريا في شرح الروض .  
 وكذلك في ذلك أن يظهر أنه امام الكل صلى الله عليه وسلم . وهو صلى بأرواحهم خاصة أو بهامع  
 الاحاد خلاف . والذي يظهر هو الأول لان إعادة الأرواح للاجساد وحياة  
 الاجساد بما اصابها هي لمقات يوم معلوم . وكذلك اختلف في أن صلواتهم  
 كانت قبل المروج أو بعده . تصحيح غلط ابن كثير أنه بعده . وصحيح القاضي  
 غلط وعبر أنه فيه وهذا هو الذي يظهر من لائنا الواردة في ذلك وجاء في  
 رواية أنه عليه الصلاة والسلام صلى في كل صباح ركعتين يؤم أملاكها

ومن الآيات صلى الله عليه وسلم يصار المروج كان في بعض ليلة واحدة وكان رجوعه  
صلى الله عليه وسلم على ما كان ذهابه عنه ولم يكن معه ذلك لمص

وكيما كان وقوع ما وقع فيه من أعجب الآيات وأعرب لكائنات . وفي  
 بعض لائنا صلى الله عليه وسلم لما رجع وحده فرائشه لم يبرد من أثر النوم . واما  
 أسرى به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وخرج به ثياباً منه ليكون وصوله الى لا ماكن  
 الشريفة على التدرج قلن شرف بيت المقدس دور شرف حصرة التي عرج  
 اليها على ما قيل . ودلته على الصلاة والسلام لما في المراج من الغرابة  
 العظيمة اني ايسر في الاسراء وان كان عرباً أبداً وبيل لتشرف به أرض  
 المحشر دعاباً وإيماناً وفي انفس من هذا الاحير شيء . ( يوم تبدل الأرض غير  
 الأرض والسموات )

وليست آية الاسراء حاصراً في الله ج بل هي نص في الاسراء دونه اذ يجوز  
 حمل قوله تعالى ( نرى من آياتنا ) على ما حصل له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء . فقط بل  
 قال بعضهم ليس في آيات امرأت سطراً ما هو نص في ذلك ، ومن هنا قالوا :  
 الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى قطعي ثبت . سكتاب فمن أنكره  
 فهو كافر واعتاد الله تعالى والمراج يس كذلك فمن أنكره ليس بكافر بل



مستدع وكان سبحانه انما لم يصرح به كما صرح بالاسراء ورحمة . فناصرين على ما قيل . ولما راد قولهم من أنكر الاسراء هو كافر . ان من أنكر الاسراء بالسكينة لا يقظة ولا ماماً ولا روحاً ولا جسداً كان كافراً لكونه اص في مطلق الاسراء قطعياً ولم يخالف فيه أحد من المسلمين . أما من أنكر كونه بقطة . فمستم ولروح فهو ليس بكافر لان العلماء قد اختلفوا فيه على ثلاث مقالات وذهبت طائفة الى أنه كان في المنام على انما فهم على أن رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي وحق . وحكي عن الحسن والشهور عنه جلالة واختصوا لذلك بما روي عن عائشة رضي الله عنها ما قد حسد رسول الله ﷺ . ونقوله في بعض روايات حديث القصة بينما نائم وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة وقل في آخرها فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام وذهب معظم الناس الى أنه كان بجسده وفي البقعة وهذا هو الحق وهو مذهب من عاصم فيما صححه الحاكم وعد في الشفاء عشرين من ذلك من الصحابة والتابعين وانما هو وهو مذهب أكثر المتأخرين من العلماء والمحدثين والاهل من المشككين وذهبت طائفة الى أن الاسراء بحسد بقطة الى يد الله من راسها بالروح والصحيح أنه أسرى بالجسد والروح في القصة كلها . يد الله قوله تعالى ( سبحان الذي أسرى ببيته ) كما قد ساء اذ لو كان مثاماً لقال روح عبده ولم يقل ببيته ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى الذليل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة صلا . وقال من عاصم هي رؤيا عين رآها لا رؤيا منام وما قول عائشة ما قد حسد رسول الله ﷺ . فلم تحدث عن مشاهدة لائها لم تكن حينئذ زوجته ولا في من من يسطر . فاذا كان كذلك فقد حدثت بذلك عن غيرها فلا يرحح خبرها على خبر غيرها . وقال لحافظ عبد حق في الجمع بين الصحيحين وما روى شريك عن أنس انه كان نائماً وهو زيادة مجهولة

وقد روي الحافظ المنقون والائمة المشهورون كان شهاب وثابت البناني وقناة  
عن أنس ولم يأت أحد منهم بها وشريك ليس بالحافظ من أهل الحديث . وقد  
تقدم تحقيق هذا فتدكره . وعلى كل فالسنة خلافة اجتهدية فلا يكفر من يقول  
يقول من هذه الأقوال ثلاثة . وهذا لا ينافي أن الحق ما عليه أكثر السلف  
وأكثر الخلف عملا بظواهر النصوص

ولقد ذكر ما يستلزم من حديث الاسراء من الاحكام والموارد فقول :  
مما أن المعاري روى هذا الحديث في كتاب الصلاة وقال أولا كيف  
فرضت الصلاة ثم ورد الحديث وفيه مخرج في الى السماء وظاهر هذا الاسراء  
وللمعراج واحد وظاهر إيراد معاري لهذا الحديث في أحاديث الانبياء وأنه  
ترجم الاسراء بترجمته وأخرج فيها حديث ثم ترجم المعراج بترجمة أخرى  
وأخرج فيها حديث ثم ترجم المعراج بترجمة أخرى وأخرج فيها حديثا يقتضي  
أن الاسراء غير المعراج فيؤخذ من هذا أنهما باعتبار كونهما بلال في ليلة واحدة  
كانا شيئا واحداً واعتبار أن الاسراء بصريح القرآن كان من المسجد الحرام الى  
المسجد الأقصى ، وأن المعراج يقتضي الاحاديث الصحيحة كان من بيت المقدس  
الى ما شاء الله أنهم يتعارفان فلا تنافي وسهوان قوله فمر جبريل ، وقوله  
مخرج في الى السماء بدلال على سائر النبي ﷺ وعلى خصوصيته ، مورد لم يعطها  
غيره . ومما أن جبريل عليه السلام هو الذي كان ينزل على النبي ﷺ من عند  
الله وأمره تعالى . ومما أن فيه دلالة على ثبات الاستعداد وبيان الادب فيما  
إذا امتدأ أحد مدق الباب ونحوه . وفيه دليل على من أتى بحجيب الاسم الذي  
هو مشهور به ومعروف عند السائل ولا يقول أنه مثلاً مما يكون فيه الإبهام . ومما  
أن ادن الرسول يقوم مقام ادن مرسله لأن حارس كل سبيل لم يتوقف في الفتح له  
على لؤحي اليه بدلائل بل عمل بلال في الارسل اليه . وأن الله الذي أرسل جبريل

أذن بذلك . ومنها أنه علم أن السماء آية حقيقة وحقيقة موكلين بها . ومنها علم  
أن رسول الله ﷺ من نسل إبراهيم حيث قال له . ولا ريب في خلاف غيره  
من الأنبياء المذكورين فيه فأنه قال له لا تخف مني يا عبد الله وارحم عائلتي  
السلام . ومنها حوز مدح لاسرى وجهه . دا من عيه لأعجب . وغيره من  
أسباب اعتراف ومبا أرفقه شفه لولده لى ولده ومروءة بحسن حاله . ومنها  
ما قامت الشائفة ان فيه عدم وجوب صلاة الأور حيث عمر عمر . فمما نحن  
أيضاً نقول بذلك . وانزلنا بحسب الآية الأمر . وما كان وجوبه بعد ذلك  
بقوله عليه الصلاة والسلام . قل إنما أنا بشر . فمما نحن  
عن الله من اعتقاداً . وقول . وحده . من خلال . حيث أنه نفس الخس  
بدليل قطعي وهو بدليل قطعي . ومنه في حزم . من روح نبي . من أهل  
أمة وأما في السماء . ودار في هذا كلام طاهر وحلاف عظيم . من  
المطالعات . وأما أن الأرواح منسوبة كذا . ومنها أنه قادر . من  
والنار مخلوقتان . قال ابن سنان وفيه دليل على أن الجنة في السماء . ومنها أنه  
استدل به بعضهم على جواز تحليه . منسوبة . منسوبة . وهذا استدلال بعيد  
لأن ذلك كان فعل الملائكة وسبحهم . وليس بآية . أن يكون حكمهم كحكمنا  
وبحسب . إلى ثبوت كونهم مكلفين بكلام . ومع هذا كان هذا على أصل  
الإباحة . وتحريم استعمال الذهب . ومنه كل مادة . ومنها . قبل استدلالها  
بنقص الصلوات من محمد بن حماد بن حواري . منسوبة . قبل العمل بها .  
وأفكر أبو جعفر النعمان هذا القول من وجهين : أحدهما البناء على أصله ومذهبه  
أن العبادة لا يجوز سبها قبل العمل بها لأن ذلك عبادة من البداء . وبداء على  
الله تعالى محال . الثاني أن العبادة ذات حار سبها قبل العمل بها عبادة من براه  
فليس يجوز عبادة أحد سبها قبل عملها . في الأرض ووصولها إلى الخاطئين . قال

وانما دعى المسيح فيها فانتبه ليصبح بذلك مذهبه في أن إيمان لا يتأخر .  
قال أبو جعفر : وهذا انما هي شفاعته شعها رسول الله ﷺ لأمته ومراحمة  
راجعها ربه ليخفف عن أمته ولا يسمى نسخاً . وقال السهلي قول أبي حمزة ذلك  
بداء ليس بصحيح لأن حقيقة البداء أن يبدو الأمر أي بدس له لصواب فيه  
بعد أن لم يكن تبعه وهذا محال في حقه تعالى ولدي يظهر أنه نسخ ما وجب  
على أبي ﷺ من أدائها مع عدم استمرار المزمع واعتقاد الوجوب ، وهذا  
نسخ في حقيقة وسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ فقد كان في كل مرة عازماً على  
تبليغ ما أمر به ، ومراحمة وشفاعة لأمته ، فإن لم يكن قد يكون عن سبب  
معلوم وشفاعته ﷺ لأمته كانت كذلك . لا تطلعه حقيقة ولكن المدحوح ما ذكرناه  
من حكم نطلع بوجوب عليه من نسخ حكم الصلوات في خاصته . وأما أنه لم  
ينسخ عنهم حكم أدائها فهو نسخ حكم من وجب له إلى المأمور وتبليغه الخطاب  
وفهمه وهذا أحد وجهين في الحديث . والوجه الثاني أن يكون هذا خبراً لا اعتماداً  
فقد كان حراً لا بدخله نسخ ومعنى الخبر أنه ﷺ أخبره ربه أن على أمته  
خمسين صلاة ومعناه أنها في كل يوم خمسون سجدة ، وأمرها لي يتدبر على أنها  
خمسون فعمل فعلها له به عدم مراحمة أنها في اشياء لا في العمل ولا يخفى  
ما في هذا لوجه من محامته طاهر حديث ، فإن مراحمة ونزلها خمساً وخمسة على  
رواية أو عشرة عشراً ثم حساً على رواية يأتي هذا . ومنها فرصة لصلوات  
الخمس ، قال ابن عباس : أجمعوا على أن فرضية الصلاة كانت ليلة لأمراء .  
قال ابن اسحق : ثم إن جبريل عليه الصلاة والسلام أتى بهمز بفتح في ناحية  
الوادي فاصحرت عين ما . من نوصاً جبريل عليه السلام ومحمد عليه السلام  
بمطر فرحم رسول الله ﷺ فأخذ بيد حديجة رضي الله عنها ثم أتى بها العين  
فوصاً كما نوصاً جبريل عليه السلام ، ثم صلى هو وحديجة ركعتين كما صلى جبريل

عليه السلام . وقال نافع بن خبير : أصبح النبي ﷺ ليلة الأسراء يقول جبريل حين رأت الشمس فصلي به وقد جماعة لم تكن صلاة مفروضة قلبها إلا ما كان أمر به من قيام الليل من غير تحديد ركعات ووقاات حضور وكان يقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة ، وعلى هذا فما صلاة جبريل مع النبي ﷺ أولاً وصلاة النبي ﷺ مع خديجة ؟ بيا كل حين رأت شمس ولا خلاف بين ما قال ابن اسحق وبين ما قال نافع بن خبير سوى ر الأول فصل القصة دون الثاني ولا خلاف بينهما وبين ما قاله جماعة من أنه لم تكن صلاة مفروضة قلبها . وهذا الحق متعين جمعا بين الروايات . ومنها أن عثمان بن آدم لصاحبة نصر آدم وأعلمهم السيدة تسوده . ومنها أنه يحب أن يرحب بكل أحد من الناس في حين لقائه بأكرام الدول وأن يلاقبه بأحسن صديقه وأنهما يحمل الشاء عليه . ومنها أن زواج المؤمنين يصعد بها إلى السماء . ومنها أن أمار الله تكتب بأفلام شتى وإن العلم ينبغي أن يكتب بأفلام كثيرة ذلك سنة الله في سائرته فكيف في رسالته ؟ أمّا ﷺ في السموات يجمعها في الأرض وقد فعل عليه الصلاة والسلام ومنها أن ما قصاه الله وحكمه من آثار معلومة وأحوال محدودة وشبه ذلك مما لا يبدل لديه سبحانه . وأما ما دسسه رقة أعدائه فهو الذي قال فيه يدعو الله ما يشاء ويثبت ، والأول هو الذي قال فيه « وعدده أم الكتاب » وهي المحكمات التي لا تقبل السج بحال كما قال تعالى « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » . وقد أورد هذا شتة وأحاديثها فيها ما قبل . ما وجه اعتناء موسى عليه السلام بهذه الأئمة من بين سائر الأنبياء عليهم السلام الذين وآهم النبي ﷺ ليلة الأسراء ؟ ونحيط عن ذلك بأنه قد ورد أن موسى عليه السلام قال : يا رب اجعني من أمة محمد ، لما رأى من كرامتهم على ربهم والذلك اعنى بأمرهم وأشفق عليهم كما يفتنى القوم من هو منهم . وقال

الداودي . انما كان ذلك من موسى لانه اول من سبق اليه جبر و ضمت الصلاة  
فجعل الله في قلب موسى عليه اسلام ذلك لينم ماسبق من علم الله تعالى وهذا  
انما يصح اذا كانت مقابلة لبي عليه السلام لموسى في السماء لسانه والا فأول من  
يستقبله ابراهيم اذ قنأ الله قلبه في السابعة وقد قدمنا الخلاف في ذلك والتمهيق  
بين الرويتين فتذكره . ومنها ما قيل مامعى قص الصلاة عشرا بعد عشره  
وأوجب الله ليس كل الحق يحصر منه في الصلاة من أولها الى آخرها ، وقد  
حاربه يكتب له ما يحصر منه في سبأ وانه صلى فيكتب له صمها أو ربهما  
حتى تنتهي الى عشرها فهي حبر في حق من يكتب له عشرها وعشر في حق  
من يكتب له أكثر من ذلك رحمون في حق من كتبت صلاته بما يلزمه من تمام  
حشوعها وكل سجودها وكوعها ومنها ما قيل لما حدثت حسين في الآخر  
وحسن في الآخر لم نجعل سببين في الآخر مثلا وحسبي بعمل . وأوجب عن  
ذلك بأن المواقف يوم القيامة رحمون موقفاً مدة كل موقف ألف سنة ، فمجموع  
مدة المواقف رحمون ألف سنة وهو المشار له بقوله تعالى : في يوم كان مقداره  
حسين ألف سنة ، ولبيان مدة كل موقف جاءت الإشارة في الآية الأخرى  
التي ذكر فيها أن قدر ايوم ألف سنة فصحت الصلوات على خصوص ذلك  
العدد للإشارة الى رب الصلوات الخمس تساعد ما من الله تعالى اذ أقامها على  
وجه ما أمره الله تعالى في تلك المواقف وبسهل الله عليه أمره فيها بسبب الصلاة  
اذا حافظ عليها وعلى أدائها في أوقافها على تمام حشوعها وكل سجودها  
ودكوعها ومنها ما قيل كيف رأى نبي عليه السلام من رآه من الانبياء في السماء مع  
أن مفرهم في الأرض والحوادث ان الله تعالى شكل أرواحهم على هيئة أجسامهم  
كما ذكره بن عقيل وكذا ذكره بن اثنى وقال : وانما تعود الأرواح الى  
الأجساد يوم العث كما قدمناه ، الا عيسى عليه الصلاة والسلام به حي لم يموت

وينزل الى الارض . وقال بعضهم . ان الأنبياء أحياء في قبورهم ، وقد رآهم النبي ﷺ حقيقة وقد مر على موسى عليه السلام وهو قائم يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة . ولا يخفى أن هذا لا ينافي ما قاله ابن تين من أن الأرواح انما تعود الى لاحساد يوم لموت ، لأن عود الأرواح الى الاحساد يوم الموت هو الذي يقتضي أن تعود الإحساد الى الحياة المشاهدة التي يترتب عليها الحركات والسكنات وجميع الاعمال لاحضارية أقوى مما كانت عليه في الحياة الدنياه وما حياة الأنبياء في قبورهم هي حياة ملكوتية بها يبدرون على حركات ومساكنات وأفعال ملكوتية لا يشاهدونها ولا يراها لأمم يشاهد عالم الملكوت ، مثل نبيا ﷺ فما ذكره ابن تين شيء وما قاله هذا البعض شيء آخر . وبالجملة فما قاله ذلك البعض حياة برزخية وهي لا يراها فوق حياة الشهداء ، ولشهداء فوق حياة الأولياء عبر اشهد . ، وللأولياء عبر الشهداء فوق حياة من عداهم من الناس أجمعين من أهل البرج . ومنها ما قيل : ما الحكمة في أنه عليه الصلاة والسلام عين من الأنبياء آدم ودريس وإبراهيم وموسى وعيسى فيما رواه البخاري في كتاب الصلاة ، وذكر أيضا يحيى ويوسف وهارون وهم ثمانية ؟ والجواب أن الحكمة في الاختصاص على المذكورين إشارة الى ما سبق له ﷺ مع قومه من تطهير ما وقع بكل منهم فأما آدم عليه السلام فإنه خرج من الجنة بعداوة لإبليس له ونجبه عليه ، فكذلك نبيا ﷺ خرج من مكة بأذى قومه له ولبن أسلم معه ، وخامع بينهما ما حصل لكل منهما من مشقة وكراهة فراق ما آله من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما أن يرجع الى وطنه الذي خرج منه فآدم رجع الى السماء بعد أن هبط منها والمصطفى رجع الى مكة لما فتحها وصارت في يده . وأما نبياء عيسى ويحيى فقتلن على ما وقع له أول الهجرة من عداوة اليهود ونادبهم على النفي عليه وار ذنبهم وصول السوء اليه فرأى



في الثانية عيسى ومحيي وهما امتحان باليهود . أما عيسى فكذبه اليهود وآذوه  
وهو بقتله فرمعه الله ، وأما يحيى فقتلوه . ورسول الله ﷺ بعد انتقاله الى  
المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وظاهر واعليه  
وهو دالما الصخرة عليه يقتلوه فحماه الله كما نجى عيسى . ثم سموه في الشاة  
فم نزل تلك الاكلة به وده حتى قطعت أسنانه . وأما لقؤه يوسف في الثالثة  
فيؤذن بحالة ثاشة تشبه حال يوسف وذلك انه ظهر بأخوته بعد احرابه من بين  
ظاهر ايهام فصيح عنهم وقال : « لا تنريب عيكم » الآية وكذا بيضا ﷺ أسر  
يوم بدر جهنة من أقاربه الذين أخرجوه فيهم عه اعماس ومن عه غفيل ففهم من  
أطلق ومهم من قدى ، ثم ظهر عليهم عام لفتح ، فاض : « قول كما قال أخي  
يوسف » لا تنريب عيكم ، ثم لقؤه لادريس في الرمة وهو المكان الذي  
مناه الله مكاناً علياً ، وهو أول من خط دافنه ، وكان ذلك مؤذناً بحالة رابعة وهو  
علو شأنه ﷺ حتى أخاف الملوك ، وكتب اليهم بدعوههم الى طاعته حتى قال  
أبو سفيان وهو عند ملك الروم حين حاده كتاب النبي ﷺ ورأى مارأى من  
خوف هرقل . لقد أمر امر ابن أبي كرشه حتى أصبح يحافه ملك بني لاصم  
وكتب عنه بالقلم الى جميع ملوك لارض ففهم من انعمه على ديبه كالسحاشي  
وملك عمان ومهم من هادنه وأهدى اليه وانعمه كهرقل والمقوقس ومنهم من  
نعصى عليه فأظفر الله به ، كذا في اروض السوي . ولا تفهم من قوله بحالة  
رابعة ان كتابته ﷺ الى الملوك كانت في السنة الرابعة كما ظن ذلك ابن المير  
فانه سبو عجيب فان كتابته ﷺ الى الملوك كانت في أول السنة السابعة ولقؤه  
في الخامسة لهرودن الحب في قومه يؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد تعصم  
فيه ، وقال ابن دحية : مال هرون من نبي اسرائيل من الاذى ثم الانتصار  
عليهم والابغاع بهم وقصر فتوة فيهم على القتل دون غيره من العقوبات المنحطة

عنه وذلك ان هارون عند ما تركه موسى في بني اسرائيل وذهب لمناجاة  
تفرقوا على هارون ونحروا عليه ودبروا حول قتله ونقصوا لهدو واحلوا الموعد  
واستصغروا حاشه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم وكانت الخناية اعظمى لصادرة  
منهم عبادة العجل فلم يقتل الله منهم التوبة الا باثنتي عشرة قتل في ساعة واحدة  
سبعون ألفا كان بطير ذلك في حقه عليه السلام فبقية في خاتمة الهجرة من يهود  
قرنطة والنصير وبقنقاع فأنهم نقصوا عهد وحربوا الاحارب وحشدوا وحشروا  
وأظهروا عداوة النبي عليه السلام وادوا قتله وذهب ليهم قبل لوفعة زمن يسير  
يستطيعهم في دية قتيلين فاطهروا اكرامه وحلوه تحت حدار ثم تواءموا أنت  
يلقوا عليه رحي فعزل جبريل وحبره بمكرهم الذي هو به فمن حبشه عزم على  
حرهم وقتلهم وصل الله تعالى ذلك وقتل قريظة شحكيمهم بعد من معاد فقتلوا  
شر قتلة وحاق لمكرهم بأهلهم وأظهر استصعاف اليهود لهارون استصعافهم  
الصلبين في عروة الخندق . ويؤذن لقاءه لموسى في السادسة من خاتمة قومه فان  
موسى اتى بمعالجة بني اسرائيل وانصبر على آلامهم وما عايناه المصطفى في  
السه لسادسة لم يعالج الله ولا هذه مثله فيها فتبع حبره وفدك وحجيم حصون  
اليهود وكتب الله عليهم احلالا وصرفهم بسوط لذل . وعالج عليه السلام في هذه السنة  
كما عالج موسى من قومه "راد أن يقيم الشريعة في الارض المقدسة وحمل قومه  
على ذلك فتعاقدوا معه وقالوا "ان فيها قوما حبارين وانما نسلحها حتى يخرجوا  
منها هوي لا يخرجوا بالقدرة وقالوا انما نسلحها اذا ما داموا فيها "فصعب  
الله عليهم وحال بينهم وبينها وأوقفهم بالله وكذلك أراد عليه السلام في السادسة أن  
يدخل من معه مكة يقيم بها شريعة الله وستة ابراهيم وصدوه فلم يدخلها في  
هذه العام فكان لقاءه لموسى نفيها على اناسى به وجعل اثر الالهة نقابة  
ثم لقاءه في الساعة لاوراهيم عليه السلام اعتمر عمرة القصص في السنة السابعة

من المحرقة وذبح مكة هو وصحابه ملين معتبرين تحيياً لسنة ابراهيم ومقبلاً  
 له منه لذي كانت اجاهلية فماتت ذكره وبدات أمره ووثقه لاراهيم مستدا  
 طهره الى البيت المعمور اشارة الى انه اطوف بالكعبة في الساعة وهي أول  
 مرة دخل مكة بعد المحرقة والكعبة في الارض قبلة البيت المعمور وفي قوله فاذا  
 هو يدخله كل يوم سبعون الفا لارحمون اليه الى آخر الدهر اشارة الى انه اذا  
 دخل البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لم يدخله بعد المحرقة لا عام الفتح ثم لم يدخله  
 في حجة الوداع . كذا يؤخذ من المواهب الدنية وشرحها

واعلم ان ما أبدى به من هذه المسائل قد أشار اليه حافظ بن حجر وأصله  
 لا يهل في الارض والمبدء ان دحية وقال هي مساجد اربعة ، وقد تضمنها  
 عليها وأعرضنا عن غيرها خوفاً من التطويل وما أوردناه الكفاية

وسماها هي مكة في انه رجع اليه ﷺ آية المعمور وسدرة المنتهى فلما  
 انه انتهى اذ لم كما تقدم انه كشف له بيت المعمور وظهر له كل الطهور وكذلك  
 سدرة المنتهى بي روى في أصلها أربعة امار ثمان مائة واثان ظاهر ارباب البيت  
 المعمور في اسماء جبال الكعبة في الارض وذلك يدل على انه ﷺ بعد فتح  
 مكة قدس له حريرة العرب ويدخل الدرس في دين الله أفواجا وينتشر شريعته  
 المشتعلة على اطاهر وان طاب اطلست طاهرة فقط كشرعة موسى ولا باطة فقط  
 كشرعة عيسى بل هي شريعة علم وعمل تشتمل على سيامة الدين دنيا وآخرة  
 ونظام الخلق في المعاش والمعاد وسلك ثم افق من المقصود

ومنها ما الحكمة في ن تكاليف من أوامر ونواهي أرزها الله تعالى واسطة  
 جبريل عليه السلام الى رسول الله ﷺ في الارض الا الصلاة المكتوبة فان الله  
 عز شأنه فرضها على انبيي وأمه فوق السموات وبدون واسطة جبريل في بعض  
 روايات البخاري ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى  
 ودنا اخبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى اليه فيما

أوحى حسين صلاة ( الحديث ) واحواب بأن الصلاة ما كانت ركن الدين  
 الاعظم وهي الركن الثاني من أركان الاسلام بعد الشهادتين وعمود الاسلام  
 خصت بهذه المربة قال الامام احمد في كتاب الصلاة جاء في الحديث أن ابي  
عليه السلام قال ( الصلاة عمود الاسلام ) أنت تعلم ان الفسطاط اذا سقط عموده سقط  
 امسطاطه لم يتفزع بالاعطاب ولا باللاتد ، واذا قام عمود المسطاط انعمت بالاسباب  
 واللاتد فكذلك الصلاة من الاسلام الى أن قال رضى الله عنه واعلموا ان قد  
 عز وجل قد عظم حظ الصلاة في القرآن وعظم أمرها وشرف أهلها وحصلها بالذكر  
 من بين الطاعات في مواضع من القرآن كثيرة ووصى بها خاصة اهـ وقال ابن ابي  
 في كتاب الصلاة وأحكامها ما نصه : والصلاة ركن الدين الاعظم قال الامام احمد  
 وقد جاء في الحديث لاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة وقد كان عمر بن الخطاب  
 يكتب الى لآفاق ان من أهم أموركم عندى الصلاة فمن حفظها حفظ دينه ومن  
 ضيها هو لما سواها اصعب ولا حظ في الاسلام من ترك الصلاة . قال فكل  
 مستحب بالصلاة مستحبين بها هو مستحب بالاسلام مستحبين به وإنما حظهم في  
 الاسلام على قدر حظهم من الصلاة ودرغبتهم في الاسلام على قدر درغبتهم في  
 الصلاة فاعرف نفسك يا عبد الله واحذر أن تلقى الله ولا قدر للاسلام عندك فان  
 قدر الاسلام في قدرتك تقدر الصلاة في قدرتك فقد جاء في الحديث ان أول ما يسأل  
 عنه العبد يوم القيامة من عمله صلاته من تقبلت منه صلاته تمسك منه سائر عمله  
 وان ردت عليه صلاته رد عليه سائر عمله فصلاواتا آخر دينه وهي أول ما يسأل  
 عنه غدا من أعمالنا يوم القيامة تلبس بعد دهاب الصلاة اسلام ولا دين اذا  
 صارت الصلاة آخر ما يذهب من الاسلام . هذا كله كلام الامام احمد انتهى  
 ومنها : ما قيل ان قوله في الحديث الذي أخرجه البخارى في كتاب الصلاة  
 جاء فيه قوله لم يثبت كيف منازلهم وهذا يخالفه كلمة ثم التي لترتيب واحواب انه  
 اما أن يقال ان أنسا لم يرو هذا عن أبي ذر وإنما أن يقال لا يلزم منه تعيين منازلهم

الماء لا يهائم فيه لأن بين آدم وإبراهيم ستة من الأنبياء وأربعة من السموات أو  
خمس أذحاء في بعض الروايات أنه رأى إبراهيم في السماء لسانه وقد تقدم  
هذا الاعتراض والحوار عنه بأن معنى قوله لم يثبت كيف صار لهم أنه لم يثبت  
من طريق أبي درفلا ينافي أنه ثبت من طريق آخر

ومما ما قبل أن قوله تعالى ( لا تبدل القول لدي ) لم لا يجوز أن يكون معناه  
لا يتغير عن المحسوس وبدل المحسوس إلى أقل من ذلك والحوار من معناه لا تبدل  
الاحاديث مثل أن ثوب المحسوس خمسون لا تسكيبات أو لا تبدل القصص المبرم  
لا القصص لمعاق لذي يحو الله ما يشاء وثبت أو معناه لا تبدل القول بعد ذلك  
ومما ما قبل أن لامرأه كان ليلا ناس في الحسكة في أنه كان ليلا والحوار  
من روجه الأول به وقت الخلوة والاحتصاص ومحاسبة الملوك وهو أشرف من  
محاسنتهم بهار الأنهم لا يجالسهم ليلا لا الخواص وهو وقت مساجدة الأئمة الثاني  
الله تعالى كرم جماعة من أنبيائه بأموال الكرامات ليلا فقال تعالى في قصة  
إبراهيم عليه الصلاة والسلام فلما حن عليه الليل رأى كوكبا وفي قصة لوط عليه  
الصلاة والسلام فأسرأ عليك قطع من الليل وفي قصة يعقوب عليه الصلاة والسلام  
« سوف أسنقر بكم ربي » وكان آخر دعائه إلى وقت لاسحر من ليلة الجمعة وقرب  
الله موسى عليه الصلاة والسلام ليلا وذلك كما قال تعالى « اد قال لأهله امكنوا  
اني آتست نارا » وقال « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة » وقال له لما أمره بخروج من  
مصر بنى امرأته « فأسر صادى ليلا انكم متعمون » وأكرم نبيا عليه الصلاة  
والسلام ليلا أيضا بمورد منها اشتقاق القمر وإيمان آخر به ورأى الصحابة آثار  
نبيهم كما ثبت في صحيح مسلم وخرج إلى العار ليلا عند الهجرة إلى المدينة .  
الثالث أن الله قدم ذكر الليل على النهار في غير ما آية فقال « وجعلنا الليل والنهار  
آيتين » وقال « ولا الليل سابق النهار » والوقوف ليلة البحر يغني عن الوقوف نهارا

دون امكس الرابع ن الليل نسل ولذلك كان نون الشهور العربية من الليل  
وصواد الليل بجميع ضوء لغير واحد كليل اسطر ويستلذ فيه بالسر ويحتجى  
فيه ضوء القمر . الخامس انه لا ليل الا ومعه نهار وقد يكون نهار بلا ليل وهو  
يوم القيامة الذي مقداره خمسون نفا سنة . السادس ان ليل محل استجابة  
الدعاء والاعتراف والعطاء فان قلت ورد في الحديث خير يوم طلعت عليه الشمس  
يوم عرفة ويوم الجمعة قلت قلو ذلك بالنسبة الى الايام فان ليلة القدر خير من  
الف شهر وقد دخل في هذه الليلة زجة آلاف يوم حمة الحساب الحلى فتدبر  
هذا الفصل الحثي . السابع ان أكثر شعاره ﷺ كل بلا وقال عليكم بالهدوء  
فان الارض تطوى بالليل . و ثامن ليسى عنه ما دعت له صاى في عيسى عليه  
الصلاة والسلام من النبوة لما رجع نهارا تعالى الله عن ذلك . التاسع ان الليل  
وقت لاجتهاد في العبادة وكل ﷺ قام حتى تورمت قدماء وكان قيام الليل في  
حقه واحدا . قال تعالى في حقه بأنها امر من الليل الا قبللا لانه مما كان  
عبادته ليللا اكرم بالاسراء فيه وأمره الله بقوله « ومن الليل فتهجد به » العاشر  
ليكون آخر المصدق به أكثر يدخل فيمن آمن باهيب دون من عاينه نهار

ومها ما قبله ذكر في الحديث الذي أخرجه اسعاري في كتاب الصلاة  
ان صدره غسل بماء زمزم وفي غيره غسل فقه بالثنج و حوب من الغسل كان  
مرتين مرة بالثنج ومرة ماء زمزم والمراد من الصدر القلب فعمل بالثنج أولا  
ليشبع يقين في فقه وهذا لدخول اخصرة القدسية وقيل غسل فقه بالثنج كان  
في صفرة ليصير قلبه مثل قلوب احواله الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الاشرار  
وغسل ثانيا ماء زمزم ليصير حاله كحال الملائكة

ومنها ما قيل ما هي حكمة في الاسراء والمراجيع والحوادث انه انما كان للمساواة  
ولهذا كان من غير مواعدة وهذا رقع وعظم ، وكان لتكليم مع موسى عن

مواعدة وموافاة فأين ذلك من ههنا ، وشتان ما بين المقامين وبين من دعى الى  
على البيت المعمور وبين من سحرت له الريح مسيرة شهر وبين من ارتقى من  
العرش الى العرش في ساعة زمانية وأنها الحكمة فيما ذكر أن يشاهد عالم السموات  
العلی وما فوق ذلك كما شاهد الارض حير طيف به فتم سياحته في العالمين اعمى  
والسفلی والله أعلم

ومنها ما قيل : انه عليه الصلاة والسلام عرج به على دابة يقال لها البراق كما  
حده في بعض الروايات لما الخلة في ذلك مع ان الله قادر على رومه في طرفه عين  
بلا برق ؟ والحواب ان ذلك كمالاً من الاعتقاد في سفر العادة ، وقاب الى ذلك  
أقبل ، وعرج به الكرامة الزاكية عني غيره ولذلك لم يبرر عنه عني ما جاء في  
حديث حديفة بن مالك على طهر اوراق حتى رجع وانما لم يذكر في الرجوع  
للعلم به من قرية الصعود ، وسمى برقا لانه يضيئ فيها برق السحاب

ومنها ما قيل : لم كان البراق على شكل العمل دون الخيل مع ان الخيل أفضل  
وأحسن والحواب كل الركوب في السلم والأمن لا في الخوف والحرب ولا سراة  
عادة ونعمه يبق ثباته وصمود وقوته وذلك كان عنه الصلاة والسلام بركه في الحرب  
كما في قصة حين تعاقب ثباته في موسم الحرب وأما ركوب الألائكة الخيل  
فلانه المعبود في الحروب ، وما اطف من الفل واستدل واعتاد الكر والقو  
أحسن من الخيل في الوجوه التي ذكرناها

ومنها ما قيل كيف يتصور الصعود الى السموات وما فوقها والجسم الانساني  
كثيف والحواب ان الارواح أربعة أقسام : الاول الارواح الكدرة بالصفات  
الشريفة وهي أرواح العوام علت عليها القوى الحيوانية فلا تقبل العروج أصلاً  
مع إحسادها وانساني لارواح تنى لها كمال القوة النظرية للبدن باكتساب العلوم  
وهذه أرواح العلماء ، والثالث الارواح التي لها اعمى المدير للبدن باكتساب

الاحلاق الحيدة وهذه ارواح المرتاضين اذ كسروا قوى ابدانهم بالارتياض  
والمجاهدة، والراسع الارواح لى حصل لها كمال القوانين فهذه غاية الارواح  
البشرية وهى ارواح الانبياء والصدقيين فكلما ازدادت قوة ارواحهم ازداد  
ارتفاع ابدانهم من الارض وغلبت ملكيتهم على شريتهم وصارت ابدانهم  
تدب لارواحهم وعند لما قويت روح الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
تحمين على وجه ما ذكر عرج بهم الى السماء ولم تكن ابدانهم ماضية من ذلك ،  
وكلهم قوة في ذلك نبينا ﷺ فخرج به الى قاب قوسين أو أدنى

\*\*\*

وهذا آخر ما يسر اقل كتاباته في قصة المعراج اعداً من صحيح البخارى  
وشراحه وغيرها من الكتب الصحيحة . حملة الله مقبولا لديه نافعاً للمسلمين  
حصراً طلبة العلم المحضين على يد كاتبه محمد محبت المطيع اعني فخر الله به  
ولوالديه وللمسلمين آمين

( استدرأك ) على ما قاله ابن اسحق وزاد من خبر المذكور في ص ٤٨  
بعد قوله جمعا بين الروايات لكن مقتضى الجمع بين ما قاله ابن اسحق وبين  
ما قاله نافع بن حبير بأن ما صلاه جبريل مع النبي أولا وصلاه النبي مع خديجة  
ثانياً كان حين زالت الشمس اي ياتي ما قدمناه من أن خديجة لم تصل الشمس  
ومانت قبل الهجرة بثلاث ، سير فان هذا يدل على انها مانت قبل المعراج فلا  
يمكن أن تكون التي صلاها جبريل مع النبي أولا وصلاه النبي مع خديجة ثانياً  
حين زالت الشمس من يوم ليلة الامراء . فنعين ان ما قاله ابن اسحق ضعيف  
أو محمول على صلاة أخرى كانت قبل ليلة لاسراء وقبل وفاة خديجة

في ص ٦ سطر ١٨ اثنى عشرة . صوابه : اثنى عشرة .

في ص ٢٥ سطر ٨ غلط . صوابه : غلط .



في ص ٥٩ سطر ٢٥ بمصمم      ص ٥ بمصمم  
 في ص ٥٥ سطر ٨ ما يشاء وبشيء صواب ما يشاء منه ويشد  
 في ص ٥٥ سطر ١٥ آخر دعائه      صواب آخر دعائه  
 في ص ٥٧ سطر ١ المقامين وبين صوابه المقامين ومن كل مظهر وفي

للمؤلف :

# نهج السُّوَلَا

في شرح منهل الأصول

للفاضل تاج الدين عبد الله بن عمر البصراوي المتوفى سنة ٦٨٥

تأليف

الشيخ الأمام جمال الدين عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن أبي الفوارس المتوفى سنة ٧٧٢

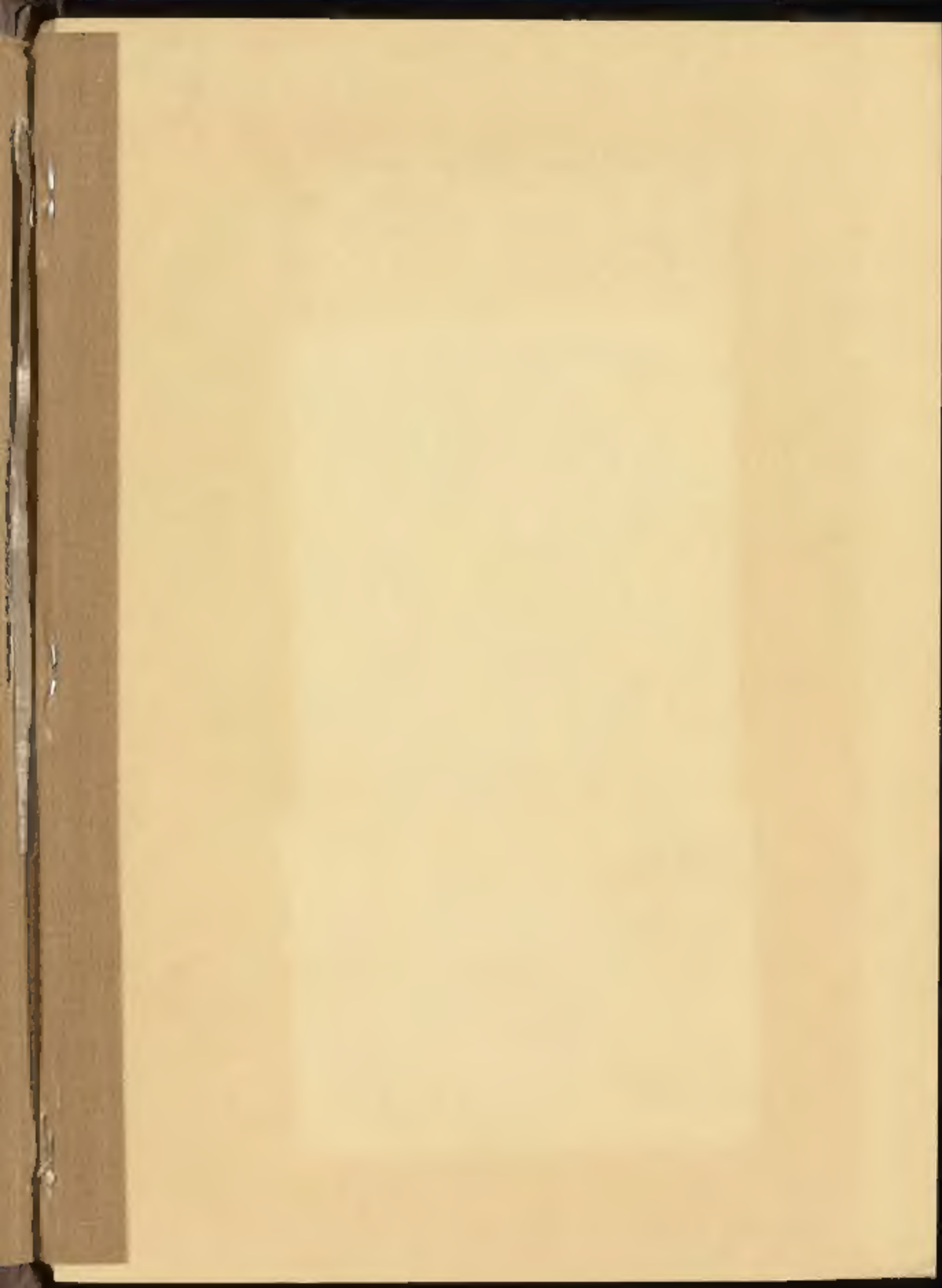
في أربعة مجلدات . ثمنه ٦٠ قرشاً

# تحقيقه للإمام

وأصول الحكم

في ٤٥٧ صفحة . ثمنه ١٥ قرشاً





BP  
75  
.M8

02789000

BP 75  
.M8

MAY 1 1969

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55383548

BP75 .M8

al-Kadimat al-tayyib

BP- 75- .M8